رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (2003) السنة الثامنة
الاحد (2) كانون الثاني 2011

أوراق

ملحق يعنى بآخر الاصدارات الحديثة في العالم يصدر عن مؤسسة

تولستوي.. أية حياة مضطربة وهائجة!

كتاب فرنسي عن هجرة العرب والسود يثير الجدل

Napoléon

يصدر مذكراته من المنفى

لـــمـــاذا نـــقـــرأ؟

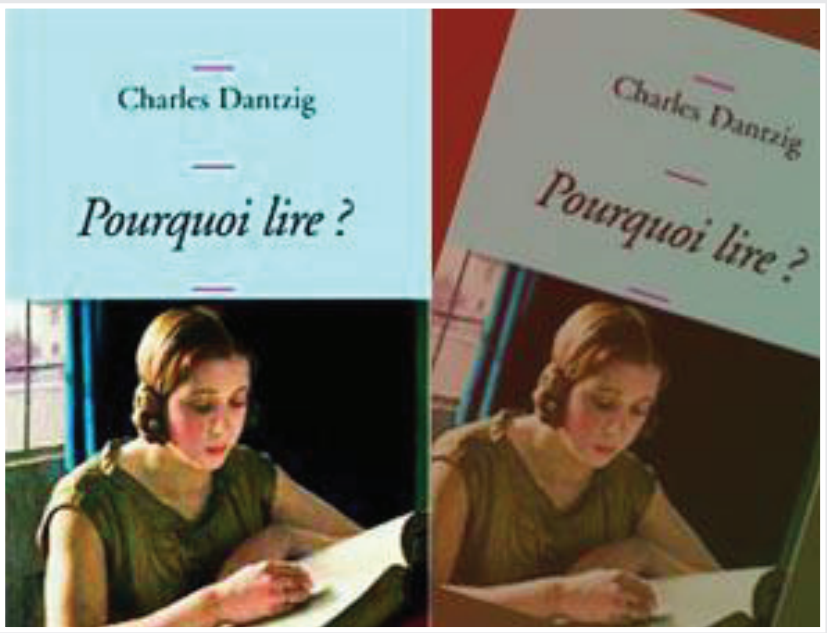

صدر عن منشورات جراسيه باريس ٢٠١٠ كتاب جديد بعنوان "لماذا نقرأ؟" من تأليف الباحث والروائي الفرنسي شارل دانتزغ . وبحسب صحيفة "البيان" الإماراتية، يصف المؤلف القراءة في كتابه قائلاً "القراءة ليست ضد الحياة. إنها الحياة، حياة جدية، أقل عنفا وأقل تفاهة وأكثر استمرارا" ويتابع "القراءة لا تخدم في شيء. ولهذا السبب بالتحديد تمثّل شيئا عظيما. إننا نقرأ كون أن القراءة لا تخدم في شيء".

وعبر تسعة فصول يشرح المؤلف الأسباب الداعية للقراءة وتحمل الفصول العناوين التالية: "تعلّم القراءة" و"من القراءات" و"القراءة الأنانية" و"القراءة لا تغيّرنا" و"القراءة من أجل اللقاء مع الذات" و"القراءة لإيجاد علاقة مع العالم"، و"القراءة كإبداع من جديد"، و"القراءة كي لا نترك الجثث ترتاح بسلام".

يقول المؤلف في كتابه "لقد صادفت في حياتي عددا أقل من القارئين الكبار الذين يتحسّرون على أنهم لم يكتبوا شيئا مما صادفت من الكتّاب الصغار الذين يتحسّرون على أنهم لم يقرأوا عمليا".

كذلك يشير إلى جدته لأمه التي كانت تمتلك مكتبة مهمة من النسخ المرقّمة من الكتب والتي كانت تطلق عليها تسمية "الأوراق العظيمة" وكان بعضها يحمل توقيع المؤلف ذاته، ويرى المؤلف أن جدّة مارسيل بروست كانت وراء جعله كاتبا، بينما لعبت أخت غوستاف فلوبير، مؤلف "مدام بوفاري"، دورا كبيرا في مسيرة إبداعه، ودور مثيل بذلك الذي لعبه أب ستاندال أو شارل ديكنز.

نابليون يصدر مذكراته من المنفى

صدرت في العاصمة الفرنسية باريس مذكرات الإمبراطور الفرنسي نابليون بونابرت والتي كتبها في أيامه الأخيرة عندما كان منفياً بجزيرة "سانت هيلين" وذلك في كتاب جديد عن دار "ثالنديه" أعدها وقدمها الباحث تييري لانتز.

وحسبما كتبت كوليت مرشليان، فإن معد الكتاب تييري لانتيز هو باحث ومتخصص في الحقبة الخاصة ببونابرت وسبق له كتابة العديد من الكتب حول حكمه وحياته.

بدأ نابليون كتابة هذه المذكرات وبعد أن أنجز أكثر من نصفها تلاها على معاونيه الأربعة الذين كانوا معه في "سانت هيلين" بعد معركة واترلو الشهيرة وهم لاس كاس وغورغو وبرتران ومونتولون.

وخلال حديث له مع مجلة "لوفيجارو" الفرنسية أكد لانتيز على أن هذه المذكرات المعاد إصدارها هي الحقيقية بالفعل، أما المذكرات الموقعة بيد لاس كاس فهي مكتوبة من وحي الحوارات والأحاديث التي كان يجريها كاس حين تم نفيه مع الإمبراطور إلى سانت هيلين ودونها في مذكراته الخاصة، موضحاً أن كاس قد ترك الجزيرة وعاد من المنفى باكراً مما يعني أن شهادته كانت مجتزءة، في حين ظل الثلاثة الاخرين مع الإمبراطور حتى النهاية.

ولاس كاس سارع إلى الوصول إلى باريس لنشر المذكرات التي أخذت شهرة غير عادية فور صدورها وبيع منها ٨٠٠ ألف نسخة حاصداً ثروة كبيرة لأنه نشر الكتاب على عاتقه. بينما تتوجه مذكرات الإمبراطور إلى المؤرخ لأن بونابرت حين كتبها أراد أن يكون المراقب الدقيق لمرحلة حكمه. حتى أنه طلب من البريطانيين وهو راحل إلى سانت هيلين تزويده بمحتوى مكتبة كاملة.

ويشير لانتيز إلى أن نابليون لم يستطع تدوين كل مرحلة حكمه بل أرّخ مرحلة "غزو ايطاليا" ومرحلة "غزو مصر" و"المئة يوم"، وهنا تحول نابوليون مراقباً حقيقياً، حيث يصف في مذكراته تحركاته وتحركات خصومه بدقة وحيادية.

ويلفت الباحث والمؤرخ الفرنسي أن "الميموريال" أخذ شهرة أوسع في حين وقع كتاب بونابرت الأساسي في النسيان، وانه - لانتيز- ربما يكون المؤرخ الوحيد منذ ٥٠ عاماً الذي عاد إلى "المذكرات" الرئيسية للوقوف على تفاصيل حرب "المئة يوم".

أربعة أجيال مصرية تسكن بيت الديب

صدر للروائي المصري عزت القمحاوي رواية جديدة بعنوان "بيت الديب" وذلك عن دار الآداب، ويعد هذا هو الكتاب الثامن والرواية الرابعة للقمحاوي، وتقع في ٣٢٠ صفحة من القطع المتوسط.

وبحسب موقع بوابة "الأهرام" تتناول الرواية حياة أربعة أجيال من أسرة ريفية واحدة تسمى "الديب" وتقع في قرية "العش" التي ليس لها وجود حقيقي، وتتناول الرواية حالة العائلة والقرية في تماسكها مع نحو مائة وخمسين عامًا من التاريخ المصري والعالمي.

تتعرض الرواية لعدة أحداث تاريخية مهمة منها حملة نابليون وتولي محمد علي السلطة في مصر والحربين العالميتين والهجرة اليهودية والنكبة وحروب مصر المتعددة، وهي الأحداث التي يتناولها المؤلف من خلال انعكاسها على الأسرة التي تمثل الطبقة الوسطى الريفية التي لا تحظى بالاهتمام في الكتابة عن القرية المصرية.

تتشابك حياة عائلة الديب مع تاريخ المنطقة من خلال فرار أحد أبنائها وزواج إحدى بناتها في فلسطين، حيث يغادر الشاب اليتيم منتصر العش في بداية القرن العشرين بعد أن خطب عمه حبيبته لنفسه وبعيدا عن القرية، ثم يشارك في عمليات ضد الإنكليز ويتم تهريبه إلى فلسطين.

أما ابنة عمه نجية الحدباء فتتزوج من مسن فلسطيني، وتعود عقب النكبة مع ابنتها الشابة التي ذهب طفلها مع خاله باتجاه سوريا، بينما يعود حفيد منتصر من بغداد بعد غزو العراق في صورة الجد، كذلك تفقد العائلة أحد أبنائها في حرب اليمن.

تقول الناقدة د. شيرين أبو النجا في مقالها المنشور بصحيفة "الحياة" اليوم : في رواية "بيت الديب" يتتبع عزت القمحاوي مسار بلد بأكمله عبر "كتابة" تاريخ قرية العش في محافظة الشرقية منذ وصول الحملة الفرنسية حتى الاحتلال الأميركي للعراق.

وتكمن الدهشة في قدرة الكاتب على منح الشخصيات الحرية الكاملة في تدبر مصائرها مع عدم فقدانه لدفة السرد في الوقت ذاته. مع تتابع الحكام على مصر يتغير المكان في شكله وجوهره والعلاقات العائلية والاجتماعية، وأيضاً علاقات الإنتاج، فيتغير البشر، ولا تتشابه الأجيال.

الرواية إجمالا تشرح التاريخ النفسي والإجتماعي للفلاح المصري، وحالة الحراك العامة بتغير ظروف البلد وخاصة الحروب وموقف الفلاح المصري المقاوم للظلم والإحتلال، وهناك العديد من الأحداث الدالة ومنها قيام سلامة ابن مجاهد بتأسيس مصنع النسيج بعد عودته من الحرب، فكان ذلك إعلاناً عن بوادر تحول الريف ودخول قيم الحياة الصناعية رويداً على تلك الخاصة بالمجتمعات الزراعية.

وهناك مقام الشيخ الساكت (لأنه صمت فترة طويلة ثم مات) الذي يتعلق به الجميع وينذرون تجديده دائماً.

الصادق المهدي يكشف دور أمريكا في أزمة السودان

صدر للصادق المهدي السياسي والمفكر السوداني البارز ورئيس حزب الأمة كتاب جديد بعنوان "ميزان المصير الوطني في السودان" ويأتي صدور هذا الكتاب في فترة حرجة مع اقتراب الاستفتاء بجنوب السودان.

وبحسب صحيفة "الحياة" اللندنية، يتناول الكتاب بالمعلومات والتحليل هوية جنوب السودان وروافد النزاع في الدولة الحديثة بها، مركزاً خلال كتابه على التنظيمات الإسلامية وصعود تياراتها منذ الانتداب المايوي "جعفر نميري" وصولاً الى انقلاب "الانقاذ" الذي أودى بالسودان لحالها الراهنة عند مفترق الانقسام.

كذلك يتناول المهدي الشأن الاقتصادي وترديه كواحد من أسباب الأزمة الراهنة، إضافة للمشاكل الداخلية التي يعاني منها جنوب السودان من خلال أصوات جنوبية ودولية وأزمة دارفور.

وقد نشرت صحيفة "الحياة" عدة فصول من كتاب المهدي، وفي الحلقة الأخيرة التي نشرتها الصحيفة أشار المهدي في كتابه إلى الفترة التي تلت سقوط نظام نميري في السادس من أبريل/ نيسان ١٩٨٥، واللقاء الذي جمعه مع ممثلين عدة للخارجية الأمريكية والبيت الأبيض والبنتاجون والاستخبارات، في باريس في كانون الأول /ديسمبر ١٩٨٥.

وخلال هذا اللقاء أشار إلى حرصهم على صداقة أمريكا نظراً لديموقراطيتها وكونها معين على التنمية الاقتصادية وباب للتكنولوجيا؛ مؤكداً أن ذلك لن ياتي على حساب تعاملهم مع المعسكر الشرقي، أو المصلحة الوطنية للبلاد، فلا تسهيلات عسكرية لأمريكا تجرهم الى أجندة الحرب الباردة، ولا تسهيلات للفلاشا تجرهم إلى دعم العدوان على شعب فلسطين.

ويشير المهدي إلى أنه بالرغم من تفهم الأمريكيين لهذا الموقف، إلا أنه وصلته رسالة بعد انتخابه بشهر كانت أثناء زيارة السفير الأمريكي جاء فيها أن "الوجود الليبي في الخرطوم أكبر مما يجب، مما نخشى معه على أمننا والمطلوب تحجيم هذا الوجود!"

ويقول المهدي "كان واضحاً من حديثه معي كرئيس وزراء أن الولايات المتحدة غير راضية على تعاملنا الودي مع إيران ومع ليبيا. ثم قال لي: إذا لم تستجب الحكومة طلبنا فسنتقل سفارتنا من الخرطوم غير الآمنة إلى نيروبي. قلت له: نحن نتعامل مع إيران وليبيا من منطلق المصالح المشتركة وفي حدودها، ولا شأن لنا بعلاقتهما بكم، ونعتقد أن الليبيين يحترمون سيادة بلادنا ولا خطر منهم عليكم في الخرطوم، والخرطوم، كما تعلمون، آمن لكم من نيروبي"

ونتيجة هذا الحوار قررت الولايات المتحدة فعلاً نقل سفارتها إلى نيروبي لفترة ثم أعادتها في وقت لاحق.

ويوضح المهدي "هذا السفير كان مرسلاً خصيصاً لإبلاغنا رسالة قوية لندخل في بيت الطاعة وإلا..."

كتاب أمريكي عن المحافظين الجدد

صدر عن بلنكاب – نيويورك ٢٠١٠ كتاب بعنوان "النزعة المحافظة الجديدة، مسيرة حركة" للمؤرخ الفرنسي جوستان فايس ويقع الكتاب في ٣٧٦ صفحة من القطع المتوسط.

وبحسب صحيفة "البيان" يقدم الكتاب تأريخاً مفصلا لحركة المحافظين الجدد الأمريكيين على أساس خمس مراحل عرفها مسار تطورها، وشكلت كل مرحلة منها فصل من فصول هذا الكتاب، حيث تتم دراسة الفترة الواقعة "منذ الحرب الباردة حتى تفجّر الليبرالية الأمريكية"، ثم "العصر الأول للنزعة المحافظة الجديدة" و"الائتلاف من أجل أغلبية ديمقراطية والعصر الثاني للنزعة المحافظة الجديدة"، و"اختراع سياسة خارجية محافظة جديدة" و"إنذار أمريكا" و"رونالد ريجان، هل وصل المحافظون الجدد إلى السلطة؟"، و"العصر الثالث للنزعة المحافظة الجديدة"، ثم "فهم معنى النزعة المحافظة الجديدة".

ويتساءل المؤلف خلال كتابه حول هل النزعة المحافظة الجديدة هي المسئولة وحدها عن حرب العراق الأخيرة؟ ثم يجيب بالنفي مبرراً ذلك بتقديم تحليل معمق لآليات عمل إدارة الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش، ويوضح كيف أن العديد من المحافظين الجدد كانوا ضد الحرب في البداية ثم انضووا تحت لوائها ودعموا تلك المغامرة.

ويشير الكتاب إلى أن حركة المحافظين الجدد هي حركة معقدة شهدت الكثير من التطورات يجملها المؤلف في ثلاثة عصور منذ ظهورها في الولايات المتحدة الأمريكية خلال سنوات الستينات وحتى اليوم.

ويشير المؤلف إلى أن النزعة المحافظة الجديدة قد لعبت دورا هاما في شن الحرب على العراق، كذلك شجع المحافظون الجدد الإطاحة بصدام حسين منذ ١٩٩٧، ولكن ليس بالضرورة عن طريق التدخل العسكري الأميركي المباشر. مشيراً إلى ما فعله هؤلاء من استخدام للآلة الإعلامية لكسب الرأي العام من أجل الحرب.

قاتل على فرار دائم

وصف لأحداث تقود إلى عام 1968 عندما أطلقت النار على مارتن لوثر كينغ

المؤلف: هامبتون سايدز
ترجمة: هاجر العاني

في صباح يوم احد قائض في نيسان / ١٩٦٧ فر السجين رقم (J ٤١٦) من المعقل الهمجي الواسع في سجن ولاية ميسوري ، وحيث انه كان يعمل في مخبز السجن مع وجود ملابس مدنية مهرَّبة مخفية تحت ملابس السجن الموحدة فقد تدبّر أمر إخفاء نفسه داخل حاوية أرغفة طازجة والتف في بركة عرق فيما كان الحراس يحمِّلونها في شاحنة متجهة إلى الريف ، لقد كانت مادة من بعض تخيلات هوليوود ولكنها نفعت ، وبعد ست ليال السير لأميال غرباً بمحاذاة السكة الحديد باتجاه كنساس اتصل (J ٤١٦) بشقيقه ورتب لموعد غرامي في سانت لويس ، فالرجل الذي نعرفه باسم جيمس ايرل راي – الرجل الذي ، عقب ١٢ شهراً ، أردى مارتن لوثر كينغ قتيلاً – كان طليقاً .

وعلى الرغم من ادعاء عائلة كينغ بأنه قُتل بسبب مؤامرة إلا انه لم يكن هناك أدنى شك بأن راي هو الذي ضغط الزناد ، والمحير في الأمر – مع ذلك – هو السبب وراء فعلته ، وحيث انه ولد في عائلة فقيرة في جنوب الينويز مشبعة بالكحول والمرارة فقد كان مجرماً تافهاً مخشوشناً ذي سلسلة حالات سطو ليلي ، وكان طبيبه النفساني في السجن يعتقد بأنه كان "شخصية مضطربة عقلياً عصابية بشدة " وكان يعاني حالات حصر نفسي مزعجة بشأن صحته ومظهره ، وحينما ظهر في المكسيك في نهاية عام ١٩٦٧ اكتشفت مومس محلية أصبحت خليلته انه مصاب بجنون الارتياب والوسواس ومهووس بالنظافة ولكنه ما عدا ذلك فاتن بشكل يدعو للاستغراب ، وكان عنصرياً بشكل فتاك ولكن لم يتم في الواقع تفسير السبب وراء تجشمه عناء اغتيال كينغ ، وفي وصفه السريع للجريمة يلمح هامبتون سايدز إلى إن راي ربما كان يأمل في جني جائزة من داعية موسر من أقصى اليمين ، غير إن الحقيقة هي إننا لن نعلم الحقيقة أبدا .

وقصة سايدز تتعقب خطوات راي من فراره المثير من السجن إلى إطلاقه النار على كينغ في مدينة ممفيس بولاية تينيسي ومن ثم إلى لندن حيث تم القبض عليه في مطار هيثرو ، وفي بعض الحالات تكون القصة حكاية (جاي غاتسبي) فاشل ، رجل يعيد اختراع نفسه باستمرار ليس عن طريق قراءة كتب الاعتماد على النفس وإجراء عمليات تجميلية وحسب وإنما كذلك عن طريق تغيير اسمه بشكل دائم ، ولا نعرفه باسم جيمس ايرل راي حتى الصفحات الأخيرة من الكتاب فإلى ذلك الحين كان (J ٤١٦) أو "ايريك سترافو غالت" (اسم مستعار من المفترض إن بطل آين راند (جون غالت) وشخصية (ايرنست سترافو بلوفيلد) التي ابتكرها ايان فليمنغ أوحيا به) أو "رامون سنيد" وهو اسم سرقه من شرطي كندي ، لقد كان فاشلاً منساقاً يحلم بحياة جديدة بصفته مرتزقا روديسيا –واهم تائه في عالم من فنادق الطرق العامة النتنة والحانات الرثة التي تفتح إلى وقت متأخر ليلاً .

وعلى النقيض من ذلك تظهر ضحية راي هنا كرجل مرتاح بسمو لضعفه ، ويذكِّرنا سايدز بأنه حينما توجه كينغ إلى ممفيس في نيسان / ١٩٦٨ كانت هيبته تنحسر بالفعل ، وكان زخم سنوات حقوق الإنسان قد توقف وقد صُدِم الأمريكيون البيض المعتدلون بانتقادات كينغ لحرب فيتنام ، وكان زواجه يواجه المتاعب وهو ينوء تحت ثقل الشؤون الكثيرة التي يهتم بها في حين أن جيل الناشطين الأصغر سناً – مثل الفظيع جيسي جاكسون – كان يغضب بزعامته ، وربما ذلك يفسر السبب وراء إمطار خطاب كينغ في كنيسة بممفيس على مرأى من الناس ، في الليلة التي سبقت مقتله ، بوابل من التنويهات عن فنائه ، وقد قال لمؤيديه المنتحبين " لقد شاهدت أرض الميعاد ، وقد لا أصل إليها معكم إلا إنني أريدكم أن تعلموا الليلة بأننا كشعب سنصل إلى أرض الميعاد!".

وعلى الرغم من أن النقاد الأمريكيين قد انتقدوا سايدز لرغبته عن التوقف لأجل التحليل النفسي إلا أن كتابه ينفع بشكل ممتاز كتمرين في قصة خالصة ، قصة مثيرة لا خيالية والتي فيها يُسرع سير الحكاية فيما ندنو من أواخر فترة العصر من يوم الخميس ١٩٦٨/٤/٤، وحتى فيما كان كينغ يتهيأ لقضاء أمسيته خارج المنزل – يضع كولونيا ما بعد الحلاقة ويعبث بعقدة ربطة عنقه – ندرك أن اللحظة الحاسمة آتية ، ومع هذا تصدمنا الذروة بالشدة المرتجفة لتصادم بالغ السرعة : إذ يتردد صدى الطلقة في أرجاء موقف سيارات فندق لوريان على الطريق العام ويسقط الواعظ على الشرفة والأجسام الشبيهة بالنمل تنطلق لتوفير التغطية و ، في مثوى [منزل يقدم طعاماً ومبيتاً بثمن أسبوعي أو شهري محدد] قذر على بُعد بضعة ياردات ، يشق القاتل طريقه للإفلات .

ولم يتلق كينغ الإصابة الوحيدة من اطلاقة راي ، ولم يتوف الشريك في ملكية الفندق بسبب الصدمة بنتيجة إطلاق النار وحسب بل قُتل ١٢ شخصاً وأصيب أكثر من ١٠٠٠ خلال أربعة أيام من أعمال الشغب التي شهدت واشنطن مكفنة بسحابة كثيفة من الدخان الأسود والقائمون بأعمال السلب والنهب يقتربون إلى مسافة صفين من المباني عن البيت الأبيض نفسه ، وفي الوقت عينه كان راي في تجوال طويل أخذه بواسطة حافلات غريهاوند إلى ديترويت وتورونتو ورحلة بالطائرة عبر الأطلسي إلى لشبونة إلى سرير خَرب وفطور في محكمة ايرل ، وحتى عندما حشَّد مكتب التحقيقات الفدرالي ٣٥٠٠ عميل للعثور على قاتل كينغ كان هو يتوارى في لندن مصمِّماً على نحت أسلوب حياة جديد كمرتزق في روديسيا الانفصالية البيضاء ، ولولا مسؤول هجرة سريع الإدراك في مطار هيثرو لاحظ انه كان يحمل جوازي سفر بإسمين مختلفين قليلاً لكان ربما افلت بفعلته .

وفي حين أن كتاب سايدز يتعمق في موضوع جديد بعض الشيء فإنه مع ذلك عبارة عن فترة للمطالعة مستفزة ومستحوذة على الذهن بشكل رائع ، وقد يجد بعض القراء أسلوبه العامّي الدارج مزعجاً بعض الشئ حيث يكتب : ففي الوقت الذي يصل فيه راي إلى "لندن المعسولة ذات العجز جرسي الشكل" ، مدينة حيث ترتدي "الشرطة السرية البارزة" من سكوتلانديارد "سترة من نسيج منقوش كأسنان كلاب الصيد" ، فكنت اشحذ ذهني من اجل هيئة أوستن باورز ، ولكن باعتباره إعادة تمثيل لمفيس القائظة والغاضبة في عام ١٩٦٨ وكصورة لقاتل وضحيته فإنه ينجح نجاحاً رائعاً ، وينتهي الكتاب كما بدأ بفرار راي من سجن تينيسي في حزيران / ١٩٧٧ ، ومع ذلك فهذه المرة تم القبض عليه بعد ثلاثة أيام ، وتوفي في السجن بعد عقدين من الزمن دون الكشف إطلاقا عن سبب قتله لواحد من الإبطال الأصليين القلائل في القرن المنصرم .

عن النيويورك تايمز

النزاع الايجابي

قدرة العقل البشري في اجتياز اللامعقول

المدى / اوراق

الخلافات والمناقشات في مكان العمل تسبب مشكلات وتعيق الإنتاجية ،ولكن التعارض يمكن أيضا أن يكون ايجابيا، على سبيل المثال ،تصبح العضلات أقوى عندما تتعرض للمقاومة ،والعلاقات تصبح أكثر قوة عندما نتغلب على خلافاتنا .

وبالطريقة نفسها يقول المؤلف – داربي تشيكيتس : تصبح الشركات التجارية والمنظمات أقوى نتيجة للنزاع .

نقل الكتاب إلى العربية – معتز الجزائري – صدرت هذه الطبعة باتفاقية نشر خاصة بين الناشر – العبيكان وهيئة أبو ظبي للثقافة والتراث.

كتاب "النزاع الايجابي" يتجاوز معالجة النزاع في مكان العمل،حجته هي أن النزاع غالبا ما يكون دلالة على قرب تحرر الطاقة الخلاقة ،توجد داخل التعارض قوة ايجابية كما هي الحال عند دمج الذرات ،عندما تعرض الأفكار المتباينة على الملأ يحدث هناك اختراق في التفكير يكشف عن حلول أكثر شمولية ، ويضاعف احتمال النجاح والتقاء القوى التي كانت متعارضة ذات مرة ، وإذا تجاوزنا عقلية إما الربح أو الخسارة فإننا سنرى أن الجانب الآخر من التعارض هو فرصة للاكتشاف والتجديد،وفي عالم التجارة اليوم نحتاج إلى قادة يستطيعون التوفيق بين أفكار تبدو متنافسة وإقصائية ودمجها لتحقيق نتائج أفضل .

ما هي الطاقة في الداخل ؟

ماذا كانت الطاقة لدى كريستوفر كولومبس عندما أبحر إلى حافة الأرض بحثا عن ارض جديدة ؟وماذا كانت الطاقة داخل مشروع الدكتور جوناس سولك عندما صمم القضاء على المرض المخيف الذي يتذكره بعض منا وهو الشلل ؟ وما هي تلك الطاقة التي حركت خيال هنري فورد في إنتاج عربات بلا خيول وعلى نطاق واسع في خطوط تجميع طويلة ؟أم ماذا كانت تلك الطاقة لدى ونستون تشرشل عندما صمم على إنقاذ بلده من الهجمات النازية؟

وكذلك الطاقة وراء فكرة جون كيندي في وضع إنسان على القمر،ونسأل أيضا عن الطاقة داخل سام ولتون في هدفه مساعدة الفقراء على شراء الأشياء التي غالبا لا يقدر على شرائها إلا الأغنياء ،وماذا كانت الطاقة المحركة لحلم مارتن لوثر كينغ الزعيم الزنجي ؟ وما هي تلك القدرة التي انسابت من فلم توماس جيفرسون التي شكلت الحكومات في كل أنحاء العالم ؟وأيضا نسأل عن الطاقة وراء مهمة سوزان أنتوى لزيادة الأصالة في أولى الديموقراطيات بجعلها أكثر شمولا ،وماذا كانت قوة الأفكار التي شيدت الأهرامات وتاج محل وسور الصين وسد هوفر ؟ وماذا كانت تلك الطاقة التي ملأت بلايين الأكياس الصغيرة بحبات السكر الملونة وعشرات ملايين الصناديق من المشروبات ؟ وماذا كانت تلك الطاقة الخلاقة التي ألفت موسيقى بيتهوفن وموزارت وغيرشوين والفيس برسلي والخنافس ؟.

إن قارئ هذا الكتاب سيجد مجموعة من الأفكار والتساؤلات والاستعراضات والأساليب التي يمكن فهمها أو الإجابة عنها وعن قوة العقل البشري عن صنع الحياة أو فتح الأبواب المغلقة التي كان يجهلها الإنسان وقدرة هذا الكائن على اجتياز ما هو معقول للوصول إلى اللامعقول وتحقيق أهدافه في صنع قدرات للحياة سواء كان ذلك في الصناعة أو الثقافة أو الطب أو اكتشاف الفضاء ،انه كتاب موسوعي سهل الفهم عميق التجربة والطرح ربما اقدر أن أطلق عليه تسمية (أطلس الحياة) أو انسكلوبيديا مجهزة لفهم ماهية الحياة في النزاع الإيجابي وتحويل النزاع إلى إبداع كما جاءت تسمية الكتاب بهذا العنوان .

كنوز المدى

صدر عن المدى

القاهرة

تأليف :ديزموند ستيوارت

ترجمة: يحيى حقي

ضمن سلسلة ((الكتاب للجميع)) التي توزع على قرّاء ((المدى)) مجانا صدر عن السلسلة كتاب ((القاهرة)) الذي كتبه المستشرق البريطاني الذي كان مقيما في هذه المدينة التاريخية ، وقد نشره عام ١٩٦٥ مخصصا للزوار الاجانب

قام الاديب الكبير يحيى حقي بترجمة هذا الكتاب الى العربية خلال العيد الالفي للقاهرة، وحقي رائد ادبي مرموق ، عرف برائعته الروائية (قنديل ام هاشم) وبقصصه التي تمس الواقع المصري وتعيش تفاصيل حيوات الناس (الغلابة) وذوي الياقات البيض الذين يريدون التسلق دون نجاح ، يتجسد هذا في مجموعته القصصية (صح النوم) وسواها من اعمال ، في وقت كان فيه يحيى حقي رئيسا لتحرير أهم مجلة ثقافية في مصر ايامها وهي مجلة (المجلة) التي اشتهرت بدراساتها المهمة ثقافيا وحضاريا .

و(القاهرة) مدينة تتعطر بانفاس التاريخ ، بناها زمن الفاطميين القائد جوهر الصقلي لكنها – كما يقول جمال حمدان –الذي كتب مقدمة ضافية بعنوان(القاهرة – دراسة في جغرافية المكان) مقدما للكتاب ومشيرا الى مراكز المدن الشرقية الرئيسة (القاهرة تحتل موقعا فريدا في مصر وخارج مصر ففي اطار التقاء الدلتا بالصعيدفي عقدةالوادي وصرته ،موقع حتمي خالد ظلت العواصم تدور فيه، قدتنتقل من موقع الى موضع ولكنها لا تخرج عنه الا لفترات عابرة – وربما قيل شاذة – في التاريخ ، مثله في هذا مثل خاصرة الرافدين في العراق حيث تتابعت العواصم أبتداء من بابل الى طيسفون الى بغداد ،ومثل تونس على رأس البلد وعلى خاصرة البحر المتوسط حيث تناسخت قرطاجنة وتنس وتونس)

وكانت مقدمة جمال حمدان الجغراتاريخية رديفا علميا للمادة الشيقة التي قدمها ستيوارت عن المدينة الي عشقها بعد بغداد .

الفصول القصيرة الاربعة عشر تحدثت عن القاهرة ابنة الصحراء المجاورة وابنة النيل الذي يخترقها وذات الالوان الاثنية المتعددة الذين امتزجوا نتيجة لتزاوج ثقافات ومصائر ، والقاهرة ايضا ذات اشكال حضارية متعددة فهي ذات طابع محلي بلدي اصيل في الكثير من احيائها وهي ذات طابع افرنجي في جزء من مجتمعها وابنيتها ، يتجمع النوبيون والمشارقة والشاميون خصوصا فيها وهي مدينة اختلط فيهاالطابع الاسلامي بالفرعوني وقد راد فيها العلم منذ الازهر حتى الجامعات الحديثة واكتسب الفن سطوته فيها وما زال .

القاهرة بهذا مدينة أحلال وابدال ، لكنها – في رأيي المتواضع – مدينة جاذبة اكثر مما هي طاردة ، من يدخل القاهرة يتمنى الا يغادرها رغم كل الزحام واتربة الجو وازمة المواصلات ، فما زال النيل نجاشيّا على رأي احمد شوقي وعبد الوهاب ، والنجاشي هو الملك الذي كان يحكم الحبشة قبل أن يبدلوا اسمها التاريخي الى (اثيوبيا) ، والنيل رئة القاهرة التي يسميها المصريون جميعا (مصر) احتراما وحبا ومن باب اطلاق الكل على الجزء .

ديزموند ستيوارت –لمن لا يعرفه –كان استاذ الادب الانكليزي في كلية الاداب في بغدادفي خمسينيات القرن العشرين وكان زميلا لجبرا فيها ولمحسن مهدي رحمهما الله ، وحين كتب جبرا عن شارع الرشيد رائعته (صيادون في شارع ضيّق) بالانكليزية كتب ستيوارت عن بغداد روايته (الانكليزي غير المرغوب فيه) ثم رحل ستيوارت الى لندن حيث اصدر مجلة (أصوات) بالعربية والانكليزية ثم رحل الى القاهرة استاذ كتب خلال ذلك كتابه هذا وترجم الكثير من روائع الادب العربي الى القرّاء الاجانب .

كتاب (القاهرة) وثيقة مثلى من ادب الحضارات والمرجو من دار (المدى) أن تكمل فضلها فتوزع رواية ستيوارت التي كتبها عن بغداد فتضيف خيرا على خير.

باسم عبد الحميد حمودي

شن هجوماً واسعاً على ثقافات القمع والتطرف والإرهاب الفكري

نجيب محفوظ..

الرمز والقيمة " للدكتور جابر عصفور..

في طبعة فاخرة ..أنيقة وجذابة ، وفي أربعمائة وثلاثين صفحة من القطع المتوسط ، أصدرت جائزة القذافي العالمية للآداب ، كتاب " نجيب محفوظ .. الرمز والقيمة " والذي يضم مقالات الناقد الأدبي الكبير الدكتور جابر عصفور عن نجيب محفوظ ونقاده على مدار الربع قرن الأخير ، وقد جاءت طبعة الكتاب في وقتها المناسب ، بعد فوز عصفور بجائزة القذافي مؤخراً في دورتها الأولى لعام 2009 ميلادي ، لجهده الخلاق في تنمية الفكر الأدبي ، وقيادة حركة التنوير لإعلاء قيم الحرية والتقدم ، ودراساته المتعمقة في قضايا الأدب والنقد عن الصورة الفنية ومفهوم الشعر وعصر الرواية ، واستغرقت مقالات الكتاب مادتها وموضوعها في سبعة تبويبات متتابعة تخللتها بعض العناوين الفرعية ، وهذه التبويبات هي " مقدمة . احتفاءات . ملاحظات . إضاءات . في مرايا النقد . أبعاد محاولة الاغتيال " ، والحقيقة أن مقالات هذا الكتاب ، تحتل مكانها من الأهمية ، كونها صادرة عن قناعات ثابتة ، وإيمانات راسخة في قلب وعقل مؤلفها ، بقيمة نجيب محفوظ الكاتب والإنسان ، وبقيمة عطاءاته الروائية الفذة ، التي منحته " نوبل " في الأدب ، كما تأتي أهمية هذا الكتاب ، كوثيقة ثقافية متخصصة ، ترصد بالملاحظات الدقيقة ، أجواء " نوبل المصرية " ، وتكتشف فيها ما لم يكتشفه آخرون ، إضافة لرصدها ملامح الصراع الممتد بين أيديولوجيات التطرف الديني وتياراته ، وبين إبداعات المثقفين ورؤاهم الثقافية في زمان محفوظ وما بعده إلى زماننا الحاضر ، ومن الجدير بالذكر ، أن موسوعية المؤلف الثقافية والأدبية والنقدية ، مكنته من التطرق إلى تفاصيل مثيرة وجديدة ، سواء بالنسبة لشخصية نجيب محفوظ الإنسان ، أو بالنسبة لشخصيته كمبدع وروائي ، وكذلك بالنسبة لدهاليز الصراع الثقافي والحضاري عبر تتابع الأجيال وتغيرات المعطيات المحلية والإقليمية والعالمية . تجدر الإشارة إلى أن الدكتور جابر عصفور يشغل حالياً مدير المركز القومي للترجمة بالقاهرة .

عرض: محسن حسن

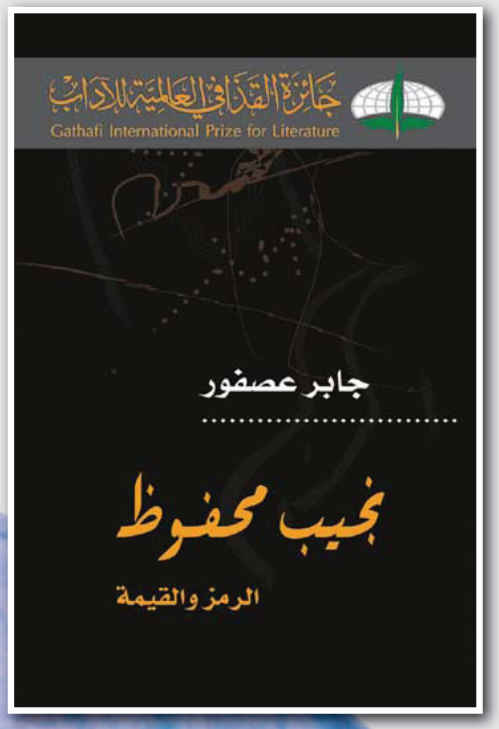

مقدمة الكتاب

في مقدمة الكتاب استرجع الدكتور جابر عصفور ، ذكريات قديمة حينما تلقى نبأ وفاة نجيب محفوظ أثناء وجوده بالإسكندرية لحضور حفل إحياء الذكرى الخامسة والعشرين لرحيل الشاعر صلاح عبد الصبور ، وكيف أنه صدم بهذا النبأ الأليم ، وكان أن تم إلغاء الاحتفال والعودة إلى القاهرة لتشييع جنازة نجيب الشعبية من مسجد الحسين الذي أحبه نجيب وجعل مقامه ملاذاً لأبطاله ، ابتداء من الجزء الأول من الثلاثية إلى أواخر رواياته ، وذلك صباح الخميس الحادي والثلاثين من أب، ثم جنازته الرسمية حسب القواعد التي تقضي بأن تكون جنازات الحاصلين على قلادة النيل جنازات عسكرية ، ولم ينس عصفور خلال استرجاع تلك الذكريات أن يؤكد استحقاق نجيب هذا التكريم المزدوج (الشعبي والرسمي) باعتباره هرماً أكبر للإبداع الروائي استطاع في حياته أن يحيل " الحارة المصرية " من مجرد فضاء صغير ضيق إلى كون متسع رحيب بلا نهاية يعكس التاريخ السياسي والاجتماعي وأسرار الحياة المصرية ، بل الحياة الإنسانية على امتداد الوجود ، دون كفاف عن النقد الاجتماعي والسياسي الجسور الذي يضع كل شيء موضع المساءلة ، غير خائف أو هيَّاب حتى من الحكام الذين وضعهم من عصر مينا إلى عصر السادات أمام عرش النقد والمحاسبة التي تظهر الإيجابيات كما تظهر السلبيات ؛ حيث ظل محفوظ هو العقل الباهر الذي يناوش بالرمز والإشارة كل المحرمات (أو التابوهات) التي تمتد من الذرّ (أصغر حبات التراب) إلى الذرى (حيث أعالي الوجود وما بعد الوجود) من منظور رؤية ثابتة تجمع بين العلم والدين ، ولا ترى تضاداً بينهما .

ملح الأرض

ومن ناحية أخرى أشار الكاتب إلى المكونات الأولى للمبادئ التي ظلت ثابتة في كل أعمال نجيب ، تلك المبادئ التي تمثلت في الحرص على إقامة التوازن بين الأضداد ، والجمع المعتدل بينها بشكل يفضي إلى علاقات من التفاعل والتصالح ، تتجاوز التعصب والأحادية والإجماع والديكتاتورية والظلم ، إلى التسامح والتعددية والتنوع والحرية والعدل ، وكل تلك المكونات يرى الدكتور عصفور أن نجيب من انحيازه الكامل لـ " ملح الأرض " أو الفقراء المحتاجين إلى الرعاية ،

وإلى المحكومين من أبناء الشعب. بوصفه وفدياً قديماً. وليس الحكام المنحرفين انحراف الفرعون الشهير في " رادوبيس " ، إشارة إلى فاروق ، ومن انحيازه لحكمة خوفو التي جسدتها روايته " عبث الأقدار " ، وشجاعة أحمس التي صورها في روايته " كفاح طيبة " ، ويرجح عصفور أن هذه الروايات الثلاث هي بحق الممثلة لمكونات المبادئ الأولى لدى محفوظ ، والتي ظهرت جلية بعد ذلك في أعماله التالية ابتداء من " القاهرة الجديدة " في الأربعينيات ، وانتهاء بـ " الأحلام " التي كانت آخر ما كتب .

الثورة الأبدية

ومن خلال الـ " احتفاءات " تطرق مؤلف الكتاب إلى رحلة نجيب محفوظ من الشعر إلى الرواية ، ثم فوزه بجائزة نوبل ، ودلالة هذا الفوز بالنسبة لمكانة محفوظ الروائية والأدبية ، وكيف أنه تحول بفضلها إلى موطن الفخر الثقافي والأدبي لكل الروائيين المصريين والعرب ؛ ، ورغم ما ساقه الدكتور عصفور من خلافات الآخرين . وقتها . حول أحقية محفوظ في " نوبل " ، إلا أن عصفور التفت بقارئه إلى ملاحظين أساسيتين أهم من كل تلك الخلافات المؤيدة والمعارضة ، الأولى أن أول من حصل على الجائزة العالمية من أدباء العرب " روائي " وليس شاعرا مع أن الشعر ديوان العربية الأول ، والثانية أن اتجاه الجائزة عالمياً يميل إلى مبدعي الرواية بوجه عام ؛ إذ مجموع الحاصلين عليها من كتاب القصة أكبر من نظرائهم من الشعراء وكتاب المسرح ، وهذا قبل حصول نجيب محفوظ عليها وبعده على السواء ، ومن أهم ما تطرق إليه عصفور في هذا الإطار ما أسماه بـ " الثورة الأبدية " لنجيب محفوظ ؛ حيث إصراره على الإبداع الذي ينتزع الوجود من العدم ، والمعنى من اللا معنى رغم تحديات الشيخوخة والعجز الطارئ ، تماماً كما جاء في نهاية الثلاثية على لسان شوكت عندما قال " إني أؤمن بالحياة وبالناس ، وأرى نفسي مغرماً باتباع مُثلهم ما دمت أعتقد أنها الحق ، إذ النكوص عن ذلك جبن وهروب ، كما أرى نفسي ملزماً بالثورة على مثلهم ما اعتقدت أنها باطل ، إذ النكوص عن ذلك خيانة ، وهذا هو معنى الثورة الأبدية " ، ثم يثير الدكتور عصفور تساؤلاً هو : لماذا لم يضع نجيب محفوظ في سلم أسئلته الروائية التي شملت الوجود الميتافيزيقي والفيزيقي ، المقدس والمدنس ، الدنيوي والديني ؟ ويجيب عصفور بأن أغلب الظن أن ذلك لأن محفوظ لم يكن يكتب إلا عن ما يعانيه بشكل مباشر أو غير مباشر ، واقعي أو متخيل ، ولأنه لم يخرج من مصر طوال حياته إلا في رحلة قصيرة إلى اليمن بأوامر حكومية صارمة ، كما أنه لم يعرف الغرب معرفة حياتية .

البداية المجهولة

وفي " إضاءات " يشير عصفور إلى " البداية المجهولة " لنجيب محفوظ عبد العزيز إبراهيم أحمد الباشا ابن الموظف الحكومي البسيط ، والمولود وسط أربعة إخوة وأخوات ، والذي تلقى بذور تعليمه الأولى في كتّاب الشيخ بحيري في قرية الكبابجي القريبة من درب قرمز ، ثم في مدرسة بين القصرين الابتدائية ، في الدائرة الجغرافية التي استمد منها أسماء روايات " بين القصرين . قصر الشوق . السكرية . خان الخليلي . زقاق المدق .. الخ " ، ثم ينتقل المؤلف لروايات نجيب محفوظ التاريخية الأولى ، والتي يذكر أنها كتبت في ظل التيار الفرعوني الذي انتشر في مصر بعد ثورة ١٩١٩ ، والذي خلق في مشاعر المثقفين رغبة قوية في استطلاع حياة الأجداد وأمجادهم ؛ فكان أول كتاب نشره نجيب محفوظ سنة ١٩٣٢ هو كتاب مترجم بعنوان " مصر القديمة " للكاتب جيمس بيكي ، ويتطرق الكاتب إلى البعد الرومانسي في روايات محفوظ التاريخية ؛ فيذكر أن نجيب ينظر لأبطاله نظرة رومانسية عاطفية ، وأن أهم عيب في هذه النظرة أنها تنسي الكاتب واجبه الموضوعي إزاء الشخصية الإنسانية في قصته ، ويهمل في رسم جوانب كثيرة منها ، ولذلك فكل شخصيات محفوظ في رواية المرحلة التاريخية تأخذ صفة ثابتة ؛ فهي إما شجاعة وخيرة ، وإما شريرة وحاقدة ، بصورة مطلقة ، ويتطرق الكاتب بعد ذلك في تحليلات فنية ناقدة لكل من رواية " أولاد حارتنا " و رواية " يوم قتل الزعيم " وأخيراً رواية " أمام العرش " .

بلاغة الخرنوب

وفي " مرايا النقد " ، يناقش عصفور " ابتداء زمن الرواية " ويحلل " نقاد نجيب محفوظ " ، ثم يختم الباب بـ " ملاحظات ختامية " ، ولكنه عند مناقشته ابتداء زمن الرواية ينطلق من طبقية المثقفين في النظرة إلى القصة والرواية مقارنة بالشعر ؛ حيث كانوا يضعون الشعر بين الأجناس الأدبية في مكانة " الخرنوب " أو التفاح بين الفواكه ، تلك المكانة التي لا ينازعها . من وجهة نظرهم . مناوشات القصة والرواية ومن ينتصرون لهما ، ويأتي في هذا السياق ذكر هجوم العقاد على فن القصة ، والذي أدلى بعبارات في كتابه " في بيتي " تشي بانتصاره للشعر واستخفافه الكبير بفن القصة مقارنة به ، ويؤكد عصفور أن تلك النظرة الطبقية كانت تسود في الوقت الذي خطى فيه كتاب القصة والرواية خطوات واسعة في مضمار صراع الأجناس الأدبية ؛ وعلى رأس هؤلاء نجيب محفوظ الذي لم يكن قد تجاوز الرابعة والثلاثين من عمره ، والذي نشر في تلك الفترة ما بين ١٩٣٢ إلى ١٩٤٥ اثنين وسبعين قصة قصيرة في دوريات العصر الأدبية ، وفرغ من " عبث الأقدار " ١٩٣٩ و " رادوبيس " ١٩٤٣ و " كفاح طيبة " ١٩٤٤ ، ثم ينقلنا الكاتب إلى خروج محفوظ عن صمته إزاء هجوم العقاد على القصة وكتابها ؛ حيث رد بمقال في مجلة " الرسالة " تحت عنوان " القصة عند العقاد " استطاع به . على حد تعبير عصفور . أن يقلب التراتب الذي أقامه العقاد بين الأجناس الأدبية ، واضعاً الشعر موضع التعبير عن عصور الفطرة والأساطير ، والقصة موضع التعبير عن عصر العلم ، وبالتالي وضع العقاد الشاعر موضع نموذج المبدع القديم الذي جاوزه العصر الجديد ، ووضع القاص بعامة ، والروائي بخاصة ، موضع المبدع الحديث ، الذي يلتقط نغمة العصر الواعدة بالعلم ، فيوفق بين شغف الإنسان الحديث بمعرفة الحقائق ونزوعه القديم الجديد إلى الخيال ، ويصوغ من هذا وذاك ، او بهذا وذاك ، الرواية التي هي شعر الدنيا الحديثة .

ثقافة قمع

وبعد أن يستفيض الدكتور جابر عصفور في مناقشة قضايا عديدة ترتبط بروايات محفوظ وبشخصه ككاتب وكإنسان ومن ذلك " أبعاد محاولة الاغتيال " و " التطرف الديني " و " تداعيات الإرهاب " إلى غير ذلك من القضايا التي يناقشها بعمق وحرفية ، يختم الكتاب بتحليل " ثقافة القمع " التي يعشيها المجتمع في ظل التسلط السياسي والتراجع الاجتماعي والجموح الاعتقادي ، موضحاً وسائل تلك الثقافة القمعية ، والتي تبدأ . على حد قوله . من رمزية المسميات والعلامات ، وتنتقل من الرمزية إلى الواقعية ، او من الدال الدافعي إلى المدلول الذي يحيل الدافع في مواجهة المخالفين إلى عقاب وإرهاب واستئصال مادي بعد المعنوي ، وقبل الختام ، نذكر بأن هذا الكتاب ، يمثل وثيقة ثقافية مهمة لكل القراء على السواء ، المؤيد منهم لاتجاهات الكاتب أوالمعارض له كذلك ، ذلك أنه يحمل إلى قارئه آفاقاً ثقافية ومعلوماتية مفتوحة ، تولد الكثير من الأسئلة ، وتطرح الكثير من الإجابات.

بعد أن يستفيض الدكتور جابر عصفور في مناقشة قضايا عديدة ترتبط بروايات محفوظ وبشخصه ككاتب وكإنسان ومن ذلك " أبعاد محاولة الاغتيال " و " التطرف الديني " و " تداعيات الإرهاب " إلى غير ذلك من القضايا التي يناقشها بعمق وحرفية ، يختم الكتاب بتحليل " ثقافة القمع " التي يعشيها المجتمع في ظل التسلط السياسي والتراجع الاجتماعي والجموح الاعتقادي ، موضحاً وسائل تلك الثقافة القمعية ، والتي تبدأ . على حد قوله . من رمزية المسميات والعلامات ، وتنتقل من الرمزية إلى الواقعية ، او من الدال الدافعي إلى المدلول الذي يحيل الدافع في مواجهة المخالفين إلى عقاب وإرهاب واستئصال مادي بعد المعنوي ، وقبل الختام ، نذكر بأن هذا الكتاب ، يمثل وثيقة ثقافية مهمة لكل القراء على السواء ، المؤيد منهم لاتجاهات الكاتب أوالمعارض له كذلك ، ذلك أنه يحمل إلى قارئه آفاقاً ثقافية ومعلوماتية مفتوحة ، تولد الكثير من الأسئلة ، وتطرح الكثير من الإجابات.

استبطن أعماق الإنسان ، وانجذاب الصوفي، ولوعة العاشق

" حوار بين طفل ساذج و قط مثقف " لـ أحمد بهجت يختبر صوفية القطط وسطحية البشر

عن دار " الشروق " المصرية بالقاهرة ، صدرت الطبعة الثانية من كتاب " حوار بين طفل ساذج وقط مثقف " للكاتب المصري الكبير أحمد بهجت ، في طبعة مبهجة الغلاف ، مريحة النظر والقراءة داخل صفحاتها الـ " مائة وست " ذات القطع المتوسط ، وهو كتاب طريف الأسلوب ، عميق المغزى والمعطيات ، لا يخلو من إشارات رمزية ، يستغرق بها مؤلفه وضع ملامح إنسانية وصوفية وعاطفية عديدة ، من خلال حوار متخيل بين طفل صغير مبتدئ الطفولة ، وقط مشاكس ذكي ذي خبرات قططية بعالمي البشر والقطط معاً ، والحقيقة أن قارئ الكتاب لا يسعه إلا أن يستغرق في قراءته حتى النهاية ، مكتشفاً في حواره المزدوج ، تشابهاً ما مع حوار "موسى والخضر" عليهما السلام.

عرض: اوراق

.مع الفارق بالطبع .ذلك أن السائل المستمر في الحوار .والذي يمثله الطفل. يفرض استشعاراً بالمندفع الجاهل ، المتصرف وفقاً لظواهر الأمور وسطحيتها ، بينما المسؤول المستمر في الحوار .وهو القط. يفرض استشعاراً مخالفاً ، بالمتأني العالم ، المتصرف وفقاً لبواطن الأمور وحقائقها الأصلية ، ومن الجدير بالذكر أن الكاتب أحمد بهجت مولود في القاهرة في الخامس عشر من تشرين ثاني /نوفمبر ١٩٣٢ ، وهو متزوج وله ابنان ، حصل على ليسانس حقوق من جامعة القاهرة ، و عمل بجريدة أخبار اليوم (١٩٥٥) ، و بمجلة صباح الخير (١٩٥٧) ، ثم صحفيا بجريده الأهرام (١٩٥٨) ، ثم رئيس مجلس الإدارة ورئيس تحرير مجلة الإذاعة والتليفزيون (١٩٧٦) ، ثم نائب رئيس التحرير للشؤون الفنية بجريدة الأهرام منذ (١٩٨٢) .

عِشْرة عُمر

ينطلق الكاتب بقارئه إلى عالم القطط ، وبداية علاقته الشخصية معها ؛ حيث يذكر أن في حياته ثلاثة قطط رئيسية ، وعشرات من القطط الضالة ، وأن أول قط في حياته كان ذكراً أصفر اللون هادئ العينين أسماه " هَني " على اسم العسل ، عشقه وأحبه لأنه علمه كثيراً من دروس الحياة ، وكان صديقاً في السراء والضراء ، أما القطة الثانية في حياته فكانت أنثى ناصعة البياض ، لم يطلق عليها اسماً لكنه عرفها بـ " قطة الأهرام " ، وكانت تعيش في جريدة الأهرام القديمة أيام كان مبنى الأهرام في شارع مظلم ، يصفها بأنها ملكية الطباع ، فريدة الجمال ، تطل منها روح خضراء ، ثم يقول عنها " تصور هدوءها حين تجلس ثماني ساعات على ذراع مقعدي .. لا تتحرك ولا تهز ذيلها لكي تدع لي فرصة التركيز في الكتابة وتشجعني بأن تقرأ قراءة القطط المعتادة : آرأر رررررررر " ، ثم يخبر الكاتب بأن هذه القطة مرضت أثناء سفره إلى الخارج في رحلة صحفية ، وأنها كانت أكرم من أن تموت إلا على صدره حين عاد من رحلته ، وأما القطة الثالثة واسمها " ليلى " وينياديها باسم " لؤلؤة " ، فقد عاشت مع الكاتب .كما يذكر. في بيته خمسة عشر .عاماً ، وهي رمادية اللون في أجزاء .. بيضاء في أجزاء أخرى ، تنتمي إلى النوع البلدي وإن كانت تنحدر من عائلة عريقة ، ويخبر الكاتب أن لهذه القطة في حياته قصة غريبة ، ثم يعترف الكاتب بأن هذه القطط كانت تؤنس وجوده وتمنحه لحظات من التأمل والتفكير والسعادة يستحيل على أي ملك أن يشتري مثلها بذهب مملكته .

صفات لازمة

ومن خلال الحوار الدائر بين الطفل الساذج والقط المثقف ، كانت الأرضية المشتركة والخلفية الثابتة في الأحداث الممتدة ، هي ردود الأفعال المفاجئة والطارئة لكل من القط من جهة ، والبشر المحيطين به والمتعاملين معه من جهة أخرى ، ورغم توافق ردود الأفعال مع صفات وخصائص النوع الفاعل ، إلا أن الكاتب استطاع أن يبرهن على خبراته العميقة ، وعشرته الطويلة ، وتأملاته الدقيقة لسلوكيات القطط وصفاتها اللازمة ؛ كالسطو على الطعام ، والقفز من الأماكن المرتفعة ، واستخدام المخالب في الدفاع والضرب والخربشة ، وكراهية الاستحمام بالماء ، والشغف برائحة الأسماك الفواحة ، والقدرة على الرؤية الليلية أضعاف نظيرتها النهارية ، والتعالي عند النصر على الفريسة والتلاعب بها .كما هو الحال في موقف القط مع الفأر الذي أفزع والدة الكاتب في المطبخ .إلى آخر تلك الصفات والسلوكيات اللازمة للقطط ، ولكن المثير في حوار الكاتب أنه استطاع أن يوظف تلك الصفات اللازمة في إيصال الدروس الحياتية ، والعبر الحدثية ؛ فحينما حاول الكاتب مثلاً أن يقلد القط في الارتماء ظهراً ثم الاعتدال في الهواء قبل السقوط من مكان مرتفع ، كاد أن يموت ، وهو ما استدل به الكاتب على تواضع القدرات البشرية في مقابل المهارات القططية ، وإذن فليعترف الإنسان الكبير بعجزه أمام مهارات وقدرات القط الصغير ، وقد استغل الكاتب حواره مع القط ، في زعزعة بعض الاعتقادات الهدامة بخصوص القطط والبشر ، ومثال ذلك ما ذكره بخصوص قضية " تناسخ الأرواح " مثلاً ، وهكذا يمضي الكاتب في كتابه .

قيم وحقائق

ومما يمتع في هذا الكتاب ، ذلك الحوار الفلسفي الرائع الذي لا يلبث بين الحين والآخر إلا أن يلقي بظلاله العميقة على مجموعة من القيم والحقائق قد يتناساها البعض ويغفل عنها البعض الآخر ؛ فقيمة " احترام الذات " يظهر الحوار أنها لا تتغير .كماً وكيفاً .عند كل المخلوقات ، وأن تأثرها بحجم المخلوق هو من الأوهام المضللة ؛ يقول القط غاضباً ، رداً على عبث الكاتب بشواربه والسخرية من حجمه " هل تتصور أن احترام النملة لنفسها أقل من احترام الفيل لنفسه ؟ " ، ويناقش الحوار في مكان آخر ،

قيمة " التملك " وحقيقة تأثيرها على العلاقة المتبادلة ؛ حيث يرد القط على الشعور المستبد للطفل بتملكه وسيطرته قائلاً له " كيف تحب مخلوقاً متميز الكيان مستقل الإرادة وتعامله كشيء ؟ إن أسرع الطرق لقتل الحب أن تتصور أنك تملك من تحب " ، وأما قيمة " الألم " ومعها قيمة " اللجوء إلى الله " فقد عبر عنهما الكاتب من خلال ما طرأ على القط من عزلة . أعقاب : ماذا أقول لله ؟ قال : لا تقل شيئاً .. هو يعرف . وهكذا توجهت إلى الله في سن العاشرة .. كان مركبي ذيل قط مقطوع ، وشراعي ملح تضمه دموع .... ولست أذكر الآن ماذا قلت لله ، إنما أذكر أن القط صرخ يحدثني قبل أن يختفي تحت المائدة : لا تبتئس .. الألم طريق إلى الله ونافذة على رحمته " . وهكذا يمضي الحوار المتبادل ، ليستغرق بعمق وهدهدة ، قضايا المعاني الصوفية العميقة التي تتدفق من حين لآخر ، كلما سنحت فرصة أو عنّت مناسبة ؛ يقول الكاتب تعليقاً على موت جدته الغالية " انتقل الدوار إلى عقلي فأنشأ يدور ، ثم توحد عقلي مع الأرض ... حين لم يعد هناك غيرية الغير ، ولا غيرية الذات ، عندئذ رأيت الله ، في طوفان الدموع جاءت سفينة هائلة من خشب الصندل ، انقسمت كل قطع ذيله بفعل انغلاق الباب عليه . حيث قال " سأعرف في ما بعد أن الألم يفصل المخلوق عن المخلوق ، ويدفع كليهما لأحضان الرحمة الخالقة .... قلت ماذا أفعل من أجلك ؟ قال : صلي من أجلي . قلت حبة من حبات المسبحة إلى آلاف الأشجار العظيمة ، والتحمت معاً لتصنع سفينة ، كل حرف من حروف سورة الإخلاص ، وفاض التنور ، وصعدت السفينة أعلى قمم الأمواج ، وصعدت جدتي إلى حجرتها في سورة الإخلاص .. ورأيت على الأمواج رحمة الله وهي تضحك لجدتي ، وبدأت رحلة حبي إلى الله من يومها " . على أن البعد الديني لدى الكاتب واضح وجلي في ثنايا الكتاب إلى جوار البعد الصوفي ، ولا يلبث الحوار أن يجمع بينهما مرات ومرات .

فيوضات صوفية

ولا يفقد القارئ أبداً . على مدار الحوار الممتد عبر الكتاب . تلك قيمية وحقائق حياتية ووجدانية ووجودية.

استدلالات شعرية

وإلى جوار اللغة الاعتبارية العميقة والمحملة بالكثير من المعاني الصوفية والدينية والفلسفية في حوار الطفل الساذج مع قطه المثقف ، تأتي الشواهد الشعرية لتؤصل لتلك اللغة وترشح لها ولظلالها الروحية والوجدانية ، كواحدة من الأدوات البليغة التي تترك آثاراً أخلاقية وتربوية بين سطور الحوار ؛ ففي معرض الحديث عن ألم القط ، ينجذب الكاتب إلى جروح الروح والوجدان والعشق ، ويتساءل ماذا لو انجرح روح الإنسان ؟ ثم يستدل بهذه الأبيات :

سقتني بيمناها وفيها فلم أزل
يجاذبنـــي من ذاك أو هذه سكر
ترشفت فاها إذ ترشفت كأسها فلا
والهوى لم أدر أيهما الخمر
وعندما يتطرق الكاتب . بفعل الحوار القططي . إلى الحديث عن " تناسخ الأرواح " يسوق قصة مفادها أن عمر الخيام كان أستاذا في مدرسة نيسابور ، فشاهد مع تلاميذه حماراً كان ينقل الطوب لترميم المدرسة ، حرن الحمار ووقف بالباب فلم يدخل ، تبسم الخيام ودنا من الحمار وأنشد في أذنه الطويلة هذه الرباعية على البديهة:

أيها الذاهب ها قد عدت حيواناً
أضلا ويك ضاع اسمك من بين
الأسامي واضمحلا
إن أظفارك صارت حافراً مجتمعاً
وغدت لحيتك الشمطاء في عجزك
ذيـــلا

نقد اجتماعي

وكعادة الكاتب دائماً في ثنايا كتاباته ؛ لا يفرط في التلميح النقدي لبعض مفاسد المجتمع الأخلاقية والتنظيمية ، ففي استرساله في وصف مطاردة بين الأم والقط في البيت ، وحين يلجأ القط للاختفاء في كنب البيت يسوق الكاتب هذه العبارة النقدية قائلاً " في كنب الزمن القديم ، حين كان الخشب بريئاً من تصاريح القطاع العام وألاعيب السوق السوداء والبيضاء ، كان النجارون يسبغون وضوءهم ويصلون ويسخون في الصناعة ، وكان من تقاليد الكنب البلدي أن تزود جوانب الكنبة من الداخل برفوف صغيرة تزيد من متانة الصنعة " ، ومن نقد الكذب الصناعي ينتقل الكاتب إلى نقد الكذب الكلامي من خلال حواره مع القط المثقف ؛ يقول القط تعليقاً على عدم وجود طعام ، بل رائحة زفارة فقط في إحدى الحلل التي حاول فتحها ليظفر بالطعام " ما أعظم الكذب في حياة الآدميين " فيرد الكاتب " الكذب مخلوق يدب على الأرض ، وأحياناً يموء كالقطط " يرد القط " الكذب هو ابن الإنسان .. لا يكذب الحيوان .. يتصرف بدهاء لكنه لا يكذب " ، وفي مكان آخر من الكتاب يتطرق الكاتب إلى نقد التعليم والمدارس والمدرسين والامتحانات ، لكنه ينتقل من ذلك . على لسان القط . إلى انتقاد أكبر لتوظيف العلم في تدمير البشرية ؛ حيث يقول القط " ألا تعرف أن مهمة المدارس هي تخريج وحوش كالغابات تماماً .. الفرق بينهم وبين وحوش الغابات أن الوحوش من بني آدم يتحركون طبقاً لخطة مدروسة وخرائط مرسومة، وأنابيب اختبار ، وشاشات رادار ، ومدفعية ميدان ، وصواريخ قادمة من الفضاء ، تأمل الحروب وقل لي .. كيف يبدو منظركم فيها كآدميين ؟! " وهكذا ، من قضية الكذب إلى قضية التناقض بين القول والفعل إلى قضايا اجتماعية أخرى يتطور الحوار.

حول الكتاب

وأخيراً ، يعد النقاد هذا الكتاب . رغم قلة صفحاته . كنزاً ثميناً من كنوز المعرفة الشاملة ، التي تتيح لمن يطلع عليها الاستمتاع بأنماط لا حصر لها من المعاني والمعارف العميقة المتداخلة مع دقائق التفاصيل الحياتية ، والمعطيات النفسية والذاتية ، والمثيرة للكثير من الأسئلة حول الكون والوجود والدين والحياة ؛ فهو كتاب . كما عبر البعض . لم يكن مجرد مغامرات و حوارات ممتعة بين الطفل و القط فقط ، بل اختلطت فيه الحكايات مع الأساطير و الذكريات مع الفلسفة و الإيمان مع الحيرة بالإضافة إلى الكثير من الكوميديا ، فشكلت رحلة استكشاف لأفكار طفل بريئ يرى العالم بعيون مندهشة و يكشف زيف كلام و أفعال الكبار و تناقضها مع المبادئ ، كما يفتح نافذة على معنى الفلسفة في عقول الصغار والكبار معاً ، لذلك فهو جدير بحق لأن يكون في مكتبة القارئ.

تولستوي.. أية حياة مضطربة وهائجة!

يبقى تولستوي معلماً أدبياً على مر العصور. وهو لم يكن رجلاً يمثل فصلاً من تاريخ روسيا فحسب، بل انه اختار مذهبه وجذب إليه تلاميذ من شتى أنحاء أوروبا. وفي العقود الزمنية التي سبقت وفاته، كان يشار إليه، بـ"القيصر الروحي" وضمير الأمة. وقد تعرض للوم أعدائه كونه يلهم الثورة الروسية. كتب تولستوي، بلا تعب، عن معتقداته، نظرياته وخططه من اجل حفظ الإنسان. ووصل عدد طبعات كامل أعماله إلى 100 جزء، أي انه حتى اليوم، يعتبر من أعظم الروائيين في العالم.

الكتاب: تولستوي، حياة روسية
تأليف: روسموند بارتليت
ترجمة: ابتسام عبد الله

إن الأعوام الأولى من حياة تولستوي لم تعد بالانجازات التي حققها. ولد عام ١٨٢٨، ونشأ في مزرعة العائلة ضمن أجواء فلاحية- ريفية. وأحيط في تلك الأعوام الأولى بعدد من الخدم المطيعين ومجموعة من المدرسين الخصوصيين، الذين أحاطوه بالرعاية والاهتمام، بعد الوفاة المبكرة لوالديه، مع عناية اثنتين من عماته وقد سار تولستوي على منوال شقيقيه في الالتحاق بجامعة قزان، ولكنه لم يبرز هناك، بل أمضى أياماً في سجن الجامعة لعدم دوامه بانتظام، وأمضى فترة أطول في عيادة مرضى السيلان، أما الحياة البسيطة التي كان يتطلع إليها فقد تحققت في قزان، عندما ابتدع في نفسه زياً يتألف من قطعة واحدة، يستخدمه في الليل والنهار كما انه وضع لنفسه نظام تواصل في الأعوام التالية، وهو الاستيقاظ من النوم في الساعة الخامسة صباحاً وزيارة شقيقيه مرتين في الشهر.
في عام ١٨٤٧، عندما كان في الـ١٩، قسمت ممتلكات العائلة بين الأشقاء وورث الكاتب منزل العائلة في منطقة ياسنايا بوليانا ٥،٥٠٠ فدان و٣٠٠ من العبيد، وبدأ حياة مشبعة بالملذات والمتع الفارغة والرغبات المتلهفة وفي تلك الفترة من حياته، تركزت تلك الرغبات في بنات الفلاحين (أحداهن أنجبت له ابناً، عينه سائق عربته الخاصة)، كما انه آنذاك اندفع نحو القمار والمراهنات وأثر ذلك باع معظم القرى التي يمتلكها وعبيده، من اجل دفع ديونه ما غيره بعد ذلك، عاش حياة الجندية فقد التحق بشقيقه نيقولا في القوقاس، محارباً المتمردين الشيشان، ثم في سيباستول مع سلاح المدفعية، تأثر تولستوي كثيراً بمعاناة الجنود الذين خدموا تحت إمرته. والتقارير التي أرسلها إلى صحيفة سان بيترسبيرغ تحدثت بإسهاب عن عامة الناس الذين يعانون القهر والظلم والذين يحاربون من اجل الطبقة العليا.
بعد تركه الجيش، زار تولستوي أوروبا للاستقصاء عن أسس التعليم الأولي، ثم عاد ليفتح مدرسة لأطفال الفلاحين في ناسنايا (فتح رجال الشرطة القيصرية ملفاً له، إثر اشتباههم بنواياه) ولكن إيقاف أنشطته الإصلاحية. كانت في الـ١٨ من عمرها (يتسير إليها في يومياته بالطفلة)، وكان أمله أن يصبها في القالب الذي يشاء. ولكن سونيا لم تطاوعه في ذلك. فقد رفضت طريقته في الحياة- بالاختلاط مع العبيد وعلاقاته السابقة بنساء الفلاحين. لقد أرادات سونيا منه، أن يكون كاتباً، وفي خلال الأعوام الأولى السعيدة من الزواج، أنهى رواية، "حرب وسلام" وبدأ في كتابة "آنا كارينينا".
وقد أحاطت عائلة تولستوي بسونيا، واتهموها بالجنون، ولكن المؤلفة في كتابها تحاول الدفاع عنها. وكان تعامل تولستوي مع النساء بدائياً معتقداً أن مساواة المرأة بالرجل أمر ضد الطبيعة، معتبراً الأمومة مهمتها الأولى. وكان يغضب إن لم ترضع سونيا طفلهم الأول، ويستهجن وجود مرضعة في البيت، معتبراً عملها إساءة إلى الدم النبيل لعائلته وفي خلال كتابته، "حرب وسلام"، أنجبت سونيا أربعة أطفال، وعانت أيضاً من عملية إسقاط آخر. وفي خلال إنجابها الخامس، عام ١٨٧١، عانت من حمّى شديدة وأوشكت على الموت. وبقيت بعد ذلك خائفة من الحمل، ولكن تولستوي لم يأبه باحتجاجها. فأنجبت له سونيا ثمانية آخرين، عاش ثلاثة منهم حتى سن البلوغ.
لقد عكس تولستوي مشاعره إزاء ذلك بشخصية دوللي في روايته "آنا كارينينا". وقد استاء الكاتب من رغباته الملحة تلك، معبّراً عن كراهيته لنفسه وجموحها في عمله، "سوناتا كريوتزر". ولكن سونيا وصفته بالرياء، إذ أنها حملت منه بعد ذلك أيضاً.
وفي عام ١٨٧٠، عاد تولستوي، على الرغم من احتجاج سونيا إلى تعليم الفلاحين، وأصبح مسؤولاً عن ٧٠ مدرسة، لتعليم أطفال الفلاحين مبادئ القراءة، وألف كتاباً عن أحرف الكتابة الأولية وأقبل عليه أكثر من مليون شخص. وكان تولستوي قد تعلم اللغة اليونانية من اجل ترجمة، "حكايات إيسوب"، التي وجدها أفضل من أعماله وخاصة، "آنا كارينينا"، التي وصفها بـ"قصة عن حب محرّم"، انتهى من كتابتها بصعوبة وإثر ذلك، وقع في حالة من اليأس الشديد. وتقول سونيا انه جلس أياما طوال في اختيار نهاية الرواية. وقد بدت حياته بالنسبة إليه فارغة مجرد مزحة غبية، وفكر في الانتحار. آنذاك استدار نحو المسيحية للخلاص، وما أن ازداد اهتمامه باللاهوت حتى ساوره الاعتقاد من أن المسيحية الحقيقية أبعد مما يعتقد. وكتب نسخة معدّلة من الإنجيل حاذفاً منه الظواهر في طبيعته الخارقة ومنها مثلاً ولادة العذراء والانبعاث، ناكراً إلوهية المسيح والسر المقدس لدى الارثدوكس، كما اعتبر تأييد الكنيسة للحرب الروسية قراراً لا يتماشى مع المسيحية (أصبح داعية للسلام بعد الحرب). وإثر ذلك قررت الكنيسة حرمانه من حقوقه العضوية. أما مبادئه المسيحية فقد رست على المحبة الأخوية "والموعظة على الجبل". وبدأ في تلك المرحلة من حياته يرتدي ملابس الفلاحين، مع إن القائمين على خدمته في تناوله الطعام يرتدون البزّات المرقعة وترك الكحول وتخلى عن تناول اللحم أو الصيد والتدخين واستنكر الملكية الخاصة حتى بالنسبة لنسخ الأعمال التي يكتبها. إما روايته الأخيرة، "الانبعاث"، فقد كتبها ليعبر بواسطتها عن ندمه لإغواء ابنة احد خدمه أبان مرحلة شبابه. وانتشرت في روسيا الكومونات التولستية مقلدة على أسس فهمه للدين، ولكنه رغب أن يكون بعيداً عنها، قائلاً أن كافة أشكال الحكومات لا يمكن مقارنتها بالمسيحية الحقّة. أما طريقة وأسلوب الحياة الارستقراطية التي سلكتها سونيا وبعض آبائه الصغار، فكانت مستهجنة من قبله. لقد أحب تولستوي الذهاب بعيداً، أن يعيش متشرداً ينتقل من مكان إلى آخر، مجازفاً، تقياً، لا يمتلك شيئاً، ناطقاً بالحق أمام الجميع. وقد ترك منزله فعلاً ذات ليلة من ليالي ١٩١٠، لكنه أصيب بالمرض وتوفي بعد أسبوع في محطة قطار نائية، وكان عمره ٨٢ سنة.
إن ضغط حياة تولستوي الهائجة المضطربة في ٤٥٠ صفحة، عمل كبير حقاً. والمؤلفة لم تلق غير نظرات خاطفة على روايته، وهكذا لم يطلع القارئ على جوانب إبداعه الأدبي وعبقريته. كما أن أسلوبها المكثف تنقصه السلاسة والحيوية التي اتسمت بها السيرة التي كتبها هنري ترويا عن تولستوي والذي نال شهرة كبيرة – عام ١٩٩٥، مع إنها كانت ناقصة أيضاً. وبالمقارنة أيضاً، نجد أن المؤلفة بارتليت انتهجت أسلوبا أكثر عملية، واطلعت على وثائق لم تكن متوفرة لترويال، لأنها اطلعت بعد سقوط الاتحاد السوفييتي. وفصلها الأخير يغطي قدر تولستوي في روسيا السوفيتية، حيث كانت كتبه ورواياته تدرس في المدارس والجامعات، في حين منعت أفكاره السياسية والدينية، لأنها اعتبرت خطرة جداً.

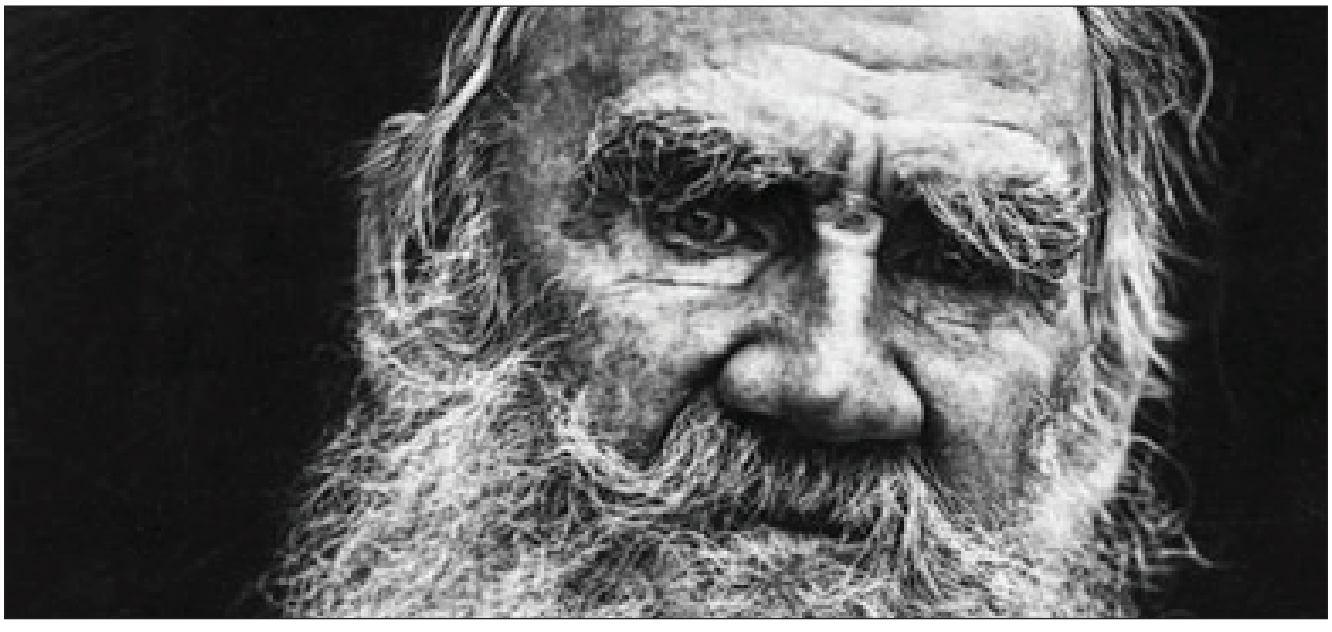

عن/ الغارديان

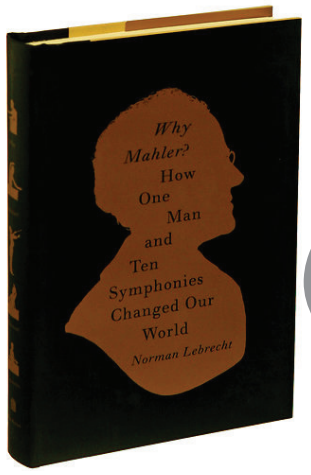

الكتاب : كيف استطاع رجل واحد بعشر سمفونيات أن يغير العالم

لماذا مولر؟ WHY MAHLER

المؤلف: نورمان لبريشت

ترجمة: عبد الخالق علي

يقول ستيفن موس من الغارديان: منذ شهر و نورمان لبريشت يتحدث عن مزايا كتابه الذي كتبه عن غوستاف مولر لدرجة جعلتني استهين بهذا الكتاب . كما كان لي أيضا حق قديم أريد تسويته ; ففي عام ٢٠٠٢ كنا معا في فيينا نستمع إلى تسجيل (غلبرت كابلان) للسمفونية الثانية بمشاركة فرقة فيينا الموسيقية . لقد أوصلني لبريشت بسيارة أجرة إلى المطار بعد جلسة التسجيل ، لكن ما لم يخبرني به هذا الصحفي الموسيقي المثقف هو انه كان قد حفظ مقالته في ملف ، و هو ما فاقني به .

هذا الكتاب هو أغرب مهمة تمزج بين السيرة الذاتية و أدب الرحلات . فيض الكتابة الشفافة تجعلك تتغاضى عن الافتقار للتنظيم و الكتابة بصيغة المضارع التي يبررها لبريشت بقوله إن مولر هو " رجل من زمني " .

كان يعمل على رسالة الحب هذه منذ أربعة عقود ، و صار صديقا مقربا من (آنا) ابنة المؤلف الموسيقي ، و يتعامل مع هذا الرجل العظيم كفنان ذي قوة سحرية ; احتراما لعزم مولر على عرض الحياة على طبيعتها في موسيقاه . في بعض الأحيان يبدو تعظيما لبريشت لهذا الفنان باعثا على السخرية ، حيث كتب في مقدمته الطويلة " ان نعرف مولر معناه ان نعرف أنفسنا " . كما يقول في خاتمته الساخنة " مرونة مولر هي مصدرتشجيع لي في أوقات تعاستي و مصدر أمل في أوقات انتكاستي " . لكن بين هذا و ذاك فأن الرواية تتواصل بنفس منقطع و هي مشحونة بالمعلومات و تتوق ربما إلى نبض الموسيقى أكثر مما تتوق إلى تثاقل النثر .

يعرض لبريشت قراءات ممتازة عن السمفونيات العشر، و يقدم تفصيلا كاملا عن مولر كقائد لفرقة موسيقية – و هذا لوحده يكفي أن يضمن مكانته في تاريخ الموسيقى حتى لو لم يؤلف قطعة موسيقية واحدة – و يستطلع حياته الخاصة غير المستقرة كطفل لزوجين انعدم الحب بينهما ، وفي ما بعد انحراف زوجته (ألما) و سقوطها في الرذيلة . كذلك يبين لبريشت كيف أن يهودية مولر ساهمت في تكوين شخصيته التابعة و في نظرته إلى نفسه كإنسان غريب : في الوقت الذي يرقد فيه كل عمالقة الموسيقى النمساوية – الألمانية في المقبرة المركزية في فيينا ، فأن قبر مولر يقع في ضواحي (غرينزنك) – تم اختيار هذا المكان لقربه من البيت الذي كان يتودد فيه إلى ألما – قريبا من الريف المفتوح الذي كان يعشقه و الذي يطلق عليه لبريشت " مصنع الحنين " . تكمن أهمية مولر في انه يقف ، مباعدا ساقيه ، بين عالمين من الموسيقى : لقد ولد – عام ١٨٨٦ . – في زمن قمة الرومانتيكية ، إلا انه وصل إلى قمة إنتاجه في العقد الأول من القرن العشرين ، في زمن الثورة الفنية ، و ساهم في زيادة وزن و امتداد السمفونية . قال في إحدى المناسبات " إن السمفونية هي بمثابة العالم ، يجب أن تكتنف كل شيء " .

السمفونية التاسعة: بيتهوفن و العالم في 1824

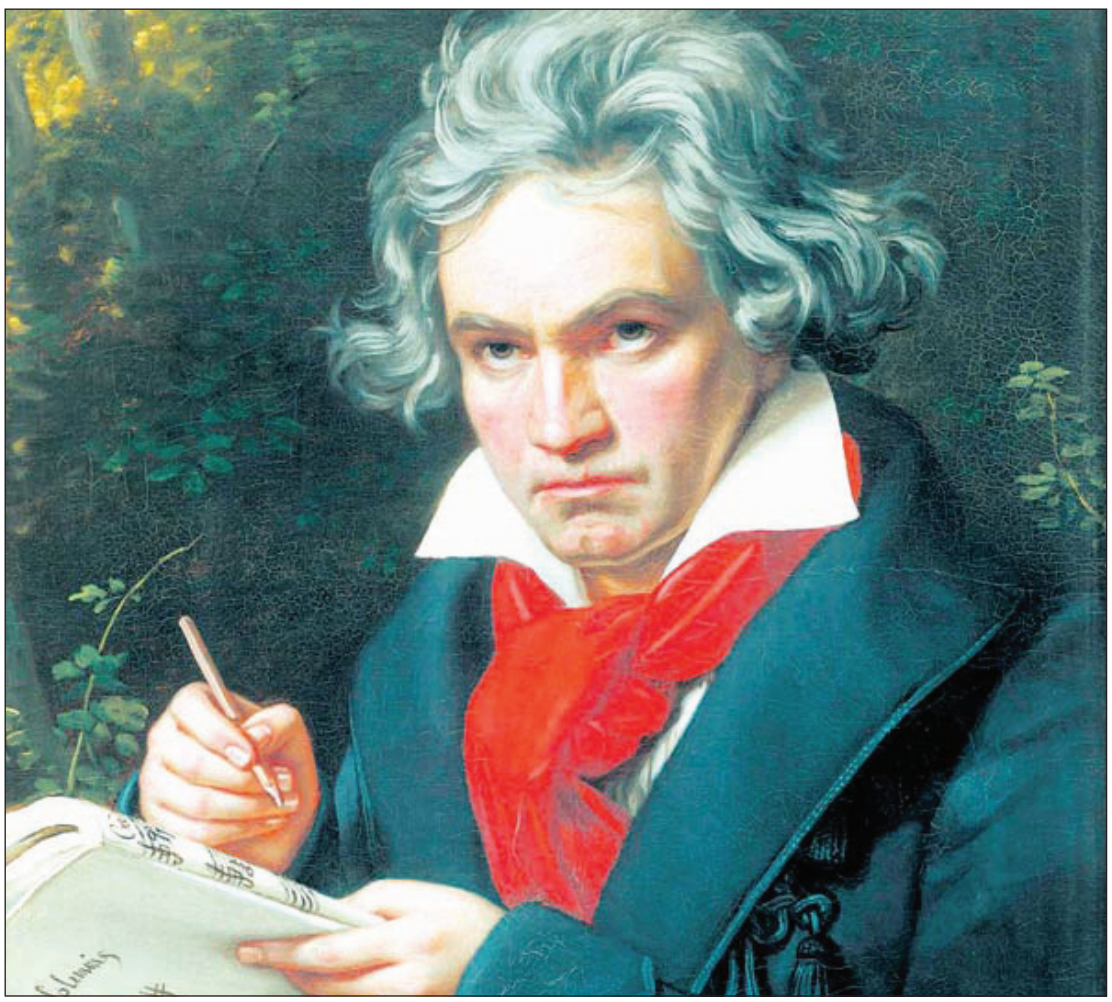

كتاب هارفي ساكس عن السمفونية التاسعة لبيتهوفن هو أيضا شيء هجين مع الكثير من الرحلات الشخصية للمؤلف ، كما انه يخلو من الشرارة التي تشجع القارئ على التغاضي عن البعد عن الموضوع .

صمم (فيبر) للكتاب غلافا أكثر كآبة مما عرضه لبريشت . بعد الفصل الافتتاحي القابض للصدر الذي يغطي حياة بيتهوفن – الصورة التقليدية للعبقري الأصم المشاكس الذي يستحوذ عليه وسواس المال و الذي قدم و هو في العقد الأخير من عمره نتاجا شجاعا في عالم السمعيات – كدت اقذف بالكتاب من أقرب شباك إلا إن الأمور تتحسن عندما تتضح غاية ساكس : انه أساسا ليس كتابا عن سمفونية بيتهوفن الكورالية و إنما هو عن عام ١٨٢٤ الذي كان فيه بيتهوفن هو الأفضل و هو النقطة التي بدأ عندها الفنانون بالتصدي أو على الأقل بإصدار تعليقات حادة عن حكومات أوربا القمعية .

يقدم ساكس سيرا ذاتية مصغرة عن بايرون – الذي مات و هو يناضل من اجل تحرير اليونان في ١٨٢٤ ، و بوشكن و ستندال ز هاين و غيرهم من الجيل الفني الذي كان – حسب تعبيره – يتعلم " استلهام الثورة " . لم يكن التحليل عميقا ، و كانت الكتابة نوعا ما متقنة إلا إن المغزى كان جيدا : بينما كان الدبلوماسيون يطورون " الوفاق الأوربي " الخامد ، كان الفنانون يتعطشون لمفهوم مختلف للمستقبل ، تجسّد في ترنيمة بيتهوفن للتآخي العالمي . و بينما يهفو ساكس بجنون و مصلحة ذاتية إلى موضوعته الخاصة بحرب الفن ، فانه ينغمس في جدل لبريشت. حيث يقول " إلى إن يلقي جنسنا بنفسه أو يغرق في عالم النسيان ، فان أرادتنا النضالية سوف تستمر و إن ما يخبرنا به بيتهوفن هو إن الصراع يجب أن يستمر " .

لست على يقين بان ذلك يساعد على فهم موسيقى بيتهوفن ، لكن على المرء أن يعترف بأنه إحساس ملهم .

أعلنها حرباً شعواء على الأدوية والعقاقير والحلول الجراحية:

"أسرار شفاء لا يريدونك أن تعرفها" لـ شربل بلوطين

الكتاب يؤكد خداع مافيا الأدوية وتعمدها إخفاء أسباب الشفاء الطبيعية عن المرض

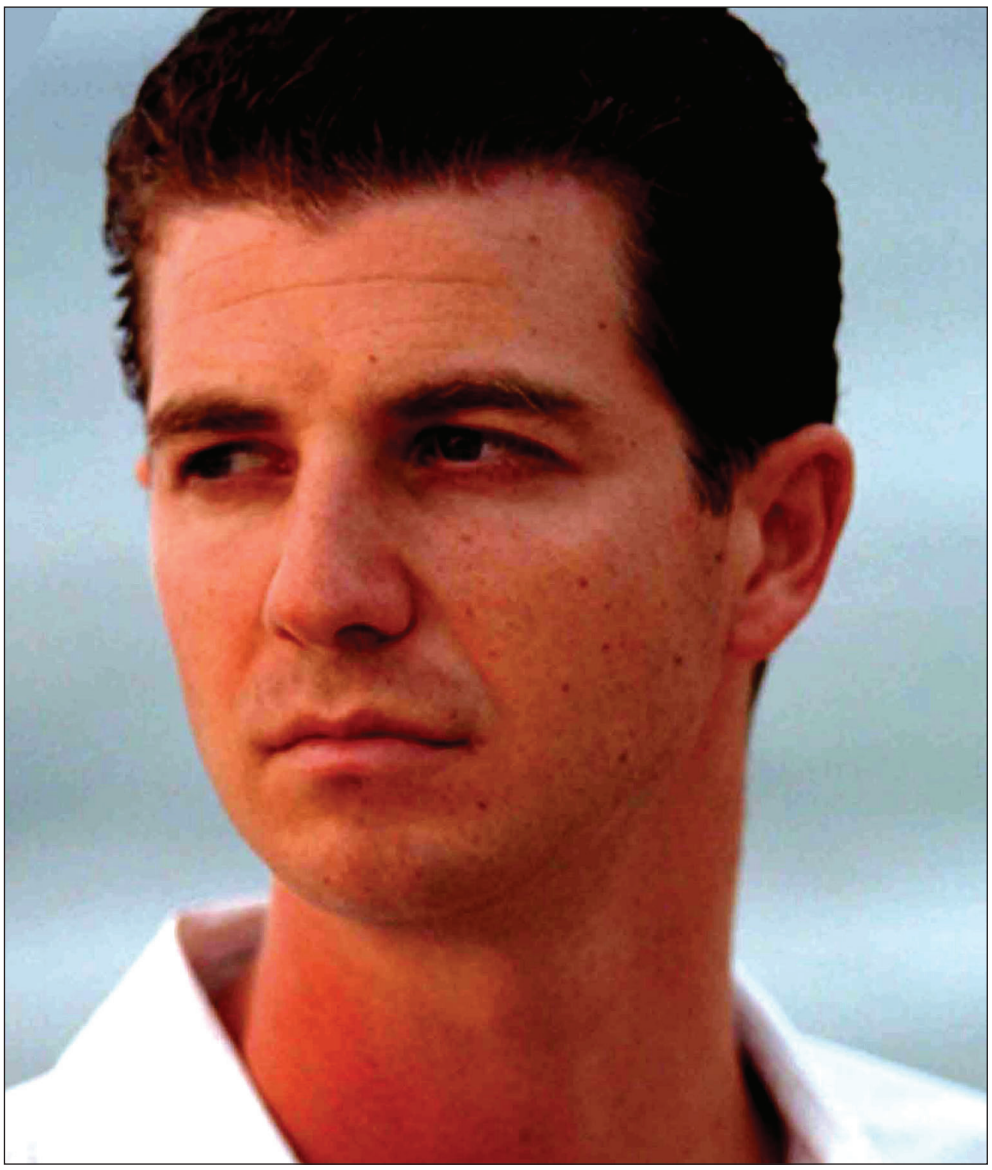

عن دار " النهضة " للنشر والتوزيع، صدر كتاب " أسرار شفاء لا يريدونك أن تعرفها " للمعالج الطبيعي " شربل بلوطين " في أكثر من مئتين وثلاثين صفحة من القطع المتوسط ، في طبعة فاخرة جذابة ، وهو كتاب يحتل أهمية كبيرة في كشف الخداع الدوائي الذي تمارسه شركات الأدوية في كافة دول العالم ، وكذلك في كشف النتائج المفزعة لكثير من الجراحات المشرطية الفاشلة في علاج العديد من الأمراض ، وفي هذا الكتاب أيضاً يكشف المؤلف عن أسلوب علاجي جديد أطلق عليه اسم " الديسلوكتيكا " لا يلجأ إلى الأدوية الكيميائية أوالعمليات الجراحية في علاج الأمراض، وإنما يرتكز بالأساس على أسلوب الضغط اليديوي على مناطق بعينها من الجسد بحسب نوع المرض ، ومن الجدير بالذكر أن هذا الأسلوب العلاجي الذي يكشفه هذا الكتاب،

عرض: اوراق

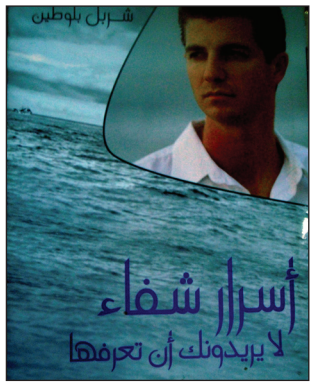

لا يمثل مجرد شكل تقليدي من أشكال "الطب الشعبي" المنتشر في كثير من دول العالم وخاصة في المنطقة العربية ، بل هو أحد الأساليب العلاجية الطبيعية التي استطاع من خلالها المؤلف تحقيق نتائج مذهلة في علاج الكثير من المرضى رغم اختلاف أمراضهم وأعراضهم؛ ذلك أنه يعتمد أسلوب" الطب الطبيعي " القائم على أسس علمية وخبرات علاجية ؛ ومن الجدير بالذكر ان مؤلف الكتاب" شربل بلوطين " درس في كلية " حيفا " للطب الطبيعي أسلوب العلاج الصيني المسمى "تويناً " وهو نوع من التدليك الفيزيائي ، ثم أتم في انكلترا دراسته العلاجية في أسلوب " تقويم العمود الفقري " ، وتبع ذلك انتسابه لجامعة " يويانغ " للطب الصيني في مدينة شنغهاي .

الكاتب يؤكد أن هيكلية الجسم غير المتوازنة سبب كل الأمراض

بلال وعايدة وآمال أمثلة حاضرة لنجاح العلاج الجديد

خداع الأدوية

في البداية يؤكد مؤلف الكتاب على أن دافعه من وراء تأليفه هو كشف ما أحدثته الأدوية الكيميائية والمضادات الحيوية والجراحات الطبية الفاشلة في حياتنا من مرارة وألم ومضاعفات صحية خطيرة ؛ فقد أصبحت التراجيديا الأكبر للعلم هي قتل فلسفة وفن الطبيعة الرائعة علاجياً ، ولو نظرنا لأحوالنا العلاجية بدقة لاكتشفنا أننا وقعنا فريسة سهلة لمافيا شركات الأدوية من ناحية ، وللعمليات الجراحية الفاشلة من ناحية أخرى ، ثم يكشف المؤلف أمراً في غاية الأهمية وهو أن العلاجات الدوائية تخفف فقط من آلام المرض ، ولكنها لا تعالجه من المنبع والأساس ، ويكفي أن آخر الأبحاث الطبية تخصصاً أثبتت أن استعمال كمية من الأنتيبايوتيك " المضادات الحيوية " لعلاج التهاب خفيف يمكن أن يسبب تهديداً خطيراً لصحة الإنسان ، ويكفي فشل الأدوية في علاج " الثعلبة " مثلا وهي نوع من الصلع الدائري ، وهنا يذكر المؤلف أن والده كان يعالجها عن طريق تشطيب المكان المصاب بشفرة حادة معقمة تشطيبات صغيرة ثم بقطع الثوم المفروك، ومن ناحية أخرى يؤكد الكاتب أن اعتقاد الكثيرين بأن العمليات الجراحية هي الحل القاطع للأمراض المزمنة هو اعتقاد بدليل تراجع الوضع الصحي لآلاف المرضى بفعل تلك العمليات إلى الدرجة التي ندموا فيها على اللحظة التي دخلوا خلالها غرفة العمليات خاصة لمن أجرى عمليتين كانت الثانية فيهما لإصلاح الأولى ، وكذلك في أغلب عمليات علاج آلام الظهر المزمنة ، على أن الكاتب يعترف أنه إذا سقط أحدهم من الطابق الثالث مثلاً أو أصيب في حادث طريق وتمزق أحد الأعضاء في أحشائه فإن الأدوية والجراحة قد تنقذه ، ولكنه يؤكد أن الأمر يختلف بالنسبة للأمراض الداخلية حيث لا يكون الدواء أو الجراحة هما الحل المؤكد .

بلا أدوية

ومن المفاجآت التي يكشفها هذا الكتاب عن أسلوب " الديسلوكتيكا " العلاجي أنه يقوم على قواعد علاجية ثابتة مفادها أن الأمراض منبعها الجسد ، بمعنى أن مريض السرطان جسمه هو الذي يولد السرطان ، ومريض السكر جسمه يولد السكر ، وصاحب السمنة جسمه يولد السمنة فكل هذه الأمراض لا تهاجم أو تختار الجسد إنما يولدها الجسد نفسه لنفسه لأسباب معينة ولا علاقة للأدوية بذلك فأنا لا أصاب بألم في رأسي مثلاً لأنني أعاني من نقص في الأسبرين وهكذا !! ومن تلك القواعد أيضاً أنه توجد في الجسم قوة حيوية تقف وراء عمل الأعضاء

بالشكل الصحي الصحيح ، فإذا حصل خلل أو تغيير في الوضع الطبيعي لهذه القوة الحيوية تظهر أعراض المرض على الإنسان ، والديسلوكتيكا تخترق الجسم بعمق وتطرد المواد المتراكمة وتعيد الهيكلية المتناسقة للعظام والفقرات والعضلات على اعتبار أن الكثير من الأمراض نابعة من ترتيب غير

الشعب الهوائية ، الالتهاب الكيسي والنقرس ، متلازمة النفق الرسغي ، تنميل الأصابع واليدين ، السكتة الدماغية ، التهاب القولون ، مرض كروهون ، ارتفاع وانخفاض ضغط الدم ، الصداع والشقيقة ، التهاب اللوزتين وأمراض أخرى كثيرة .

نماذج حية

لتصل قياسها الطبيعي وهو أول مبدأ من مباديء الديسلوكتيكا ، ومن الحالات الذي يذكرها الكاتب أيضاً حالة " عايدة " التي عالجها من " انفجار الغضروف " بسبب رفعها سجادة مبللة ، وبعد أن رفضت العلاج الجراحي الذي كان مقرراً فيه استئصال الغضروف وتثبيت الظهر بلوائح بلاتين ، ثم تأتي حالة

المرضى في هذا الكتاب أنهم ينقسمون الى ثلاثة أقسام ؛ مرضى عاديون ، مرضى ضحايا ، ومرضى جريئون ؛ أما المرضى العاديون فهم أولئك الذين يريدون الشفاء لكنهم لا يغيرون شيئا من أنماط حياتهم ، أو من عاداتهم ، فقط يزورون الأطباء ويبتلعون بشغف توصيات الأطباء وأدويتهم ، ويرضخون

أن أموت " ، وهذا بعكس المرضى الجريئون الذي تردد أجهزة دفاعاتهم " أريد أن أعيش .. أريد أن أعيش " لأنهم يريدون فقط من طبيبهم أن يكون معلماً وليس حاكماً ويستدل الكاتب هنا بشخصية " عايدة " السابق ذكرها ، والتي رفضت العلاج الجراحي ولم تستسلم لضغوط الأطباء باستئصال الغضروف وتركيب شرائح البلاتين ، فكان أن شفيت بلا جراحات ولا أدوية فقط بالثقة والإصرار على تجاوز الألم .

أنماط ومحاذير

ولا يفوت الكاتب أن يذكر تأثير نمط الحياة على الشفاء والمرض في حياة المرضى ؛ حيث يذكر أن الحقائق الطبية تؤكد تأثير نمط حياة البشر في صحتهم واعتلالهم ، ويستدل بقول الحكيم أبو قراط " إني أفضل أن أعرف من هو الإنسان الذي يعاني من المرض ، على أن أعرف ما هو المرض الذي يعاني منه الإنسان " ، وكذلك بأفراد قبيلة " أكوبولكو " في الهند مثلاً ، والذين لا يصابون بالسرطان ولا بأمراض القلب لأنهم يعيشون في منطقة عالية بعيدة عن التلوث ويأكلون الكثير من الحبوب ويتناولون الكثير من الفواكه، ويذكر الكاتب أنه في أحد الأبحاث الطبية تبين أن نسبة إصابة اليابانيين الذين يسكنون أمريكا بسرطان القولون هي نفس نسبة إصابة الأمريكيين به بينما اليابانيون الذين يعيشون في اليابان لا يصابون بهذا المرض بتاتاً وكل هذا يعود لنمط الحياة المتبع ، ومن الأشياء المهمة التي ذكرها الكاتب موانع العلاج بـ الديسلوكتيكا ؛ حيث أكد أن العلاج بهذا الأسلوب لا يتم على أجسام الأطفال الرضع أو الطاعنين في السن ولا يتم العلاج للجزء السفلي للظهر أو للبطن عند المرأة الحامل ، كما أنه يجب عدم ممارسة العلاج في حالة التهاب الزائدة الدودية أو الإصابة بالتهاب رئوي وكذلك في حالة ارتفاع درجة حرارة الجسم حيث يجب أولاً تخفيض الحرارة ، وفي الغالب الأعم يجب عدم إعطاء العلاج الديسلوكتيكي لأكثر من خمس دقائق للذين يعانون من أورام سرطانية لأن ذلك من الممكن أن يؤدي إلى زيادة الاستقلاب ونمو الورم وانتشار الخلايا السرطانية . وأخيراً يعد كتاب " أسرار شفاء لا يريدونك أن تعرفها " إضافة كبيرة للمكتبة العربية ، لما كشفه من اسرار العلاج الطبيعي ، وأضرار العلاج الدوائي والجراحي.

صحيح للعظام وبإعادة التنظيم يتهيأ الجسم للشفاء فيشفى .

العلاج والمرض

ومن خلال الكتاب يوضح المؤلف الطريقة العملية والإجرائية التي يعالج بها مرضاه ، كما يذكر نوعية الأمراض التي يمكن علاجها بهذا الأسلوب العلاجي الجديد والمبتكر ؛ حيث يذكر أن طريقة العلاج تتم بواسطة اليدين فقط ، وبالتركيز على إعادة القوة الطبيعية لعمل الدماغ والأعصاب والعمود الفقري وذلك لأن أغلب الأمراض يكون سببها اختلال عمل الجهاز العصبي ، ومن ثم فأي خلل في موضع ما من مواضع الجسم قد يؤثر على عدة مواقع وليس على الموقع المختل فقط ، لذلك يكون الحرص على تشخيص وتصليح الإعاقات والانسدادات التي تحول من دون قدرة الجسم علي الشفاء الذاتي ، أما الأمراض التي يمكن علاجها بـ الديسلوكتيكا فهي كثيرة في الكتاب ومنها علي سبيل المثال : التهاب المفاصل الفقارية ، الانزلاق الغضروفي ،التهاب

ويقدم الكاتب براهين عملية وتطبيقية لنجاح أسلوبه العلاجي ، من خلال مرضاه الذين تم علاجهم من دون أدوية أو جراحة مشرطية ؛ فيذكر مثلاً حالة " بلال " والذي كان عمره ستاً وثلاثين سنة وكان يعاني من شلل كلي استمر معه منذ كان في سن الرابعة عشر بسبب قفزة خاطئة من علو سبعة أمتار أدت لكسر فقرات الرقبة وآلام في الرجلين واليدين والبطن والرأس وقد سببت له الأدوية التي وصفت له قروحاً في المعدة والإثنى عشر وبعد الفحص تبين أن عضلاته متيبسة قصيرة وسميكة جداً الأمر الذي سبب تصلباً وركوداً للدم وتجمعاً للأوساخ التي تعرف بالـ " يوريك أسيد " والتي سببت عنده التهاب المفاصل ، وبعد تأهيل معنوي ودعم نفسي لبلال تحسنت حالته ابتداء من أول جلسة علاج وبعد ثلاثة أشهر نجح في الوقوف بمفرده وصار يحرك يديه لأول مرة في حياته منذ الحادثة ، يذكر الكاتب أنه من خلال علاجه لبلال تأكد علاجياً من ضرورة تطويل الأنسجة الرخوة

السيدة " آمال " البالغة من العمر ثلاثة وخمسين عاماً ، والتي كانت تعاني من أورام سرطانية في البطن ، واستطاع المؤلف علاجها من تلك الأمراض خلال ثلاثة أشهر عن طريق بعض قواعد الشفاء الذاتي ، بعد أن ظلت تعاني من اصفرار الوجه وتجاعيد الشيخوخة جراء علاج كيماوي دام شهرين كاملين .

أنواع المرضى

ومما ذكره المؤلف بخصوص

لسكاكين الجراحين بثقة عمياء ، أما المرضى الضحايا فهم اليائسون من العلاج ، الذي تسيطر عليهم عبارات القنوط والفشل " لن استطيع تحقيق ذلك . سأفشل بالتاكيد . لا أعرف، ماذا فعلت لأستحق ذلك . من حظي لست متفاجئا ..." وهؤلاء يؤكد الكاتب أنهم ممن يؤجلون شفاءهم ، ويقعون فريسة لأسباب وهمية تبقي مرضهم ، وتضعف أجهزة الجسم الدفاعية لديهم حتى تردد مراراً وتكراراً " أريد أن أموت .. أريد

كتاب يكتشف الديسلوكتيكا كأسلوب علاج يعتمد الضغط اليدوي بلا أدوية ولا جراحات مشرط

طريقة العلاج الجديدة تقوم تؤمن بأن الجسم يحمل مقومات شفائه ومرضه ، وبأن أمراضه تنبع من داخله

كتاب فرنسي عن هجرة العرب والسود يثير الجدل

صدر عن منشورات "سويل باريس ٢٠١٠" كتاب "نكران الثقافات" من تأليف هوغ لاغرانج، ويقع الكتاب في ٣٥٠ صفحة من القطع المتوسط.
وبحسب صحيفة "البيان" أثار هذا الكتاب الكثير من الضجة بعد صدوره واتهم العديد من الأشخاص مؤلفه بعرض مواضيع ذات طابع عنصري، بينما رأى آخرون أن الكتاب يقدم عملية توصيف لواقع اجتماعي ينبغي مواجهته وتقديم حلول لمشاكله الحقيقية.
وعبر كتابه يؤكد المؤلف أن فرنسا التي طالما عرفت ببلد التنوع الثقافي والإثني أصبحت الأن مهددة بنسيان أهمية الثقافة، ويعتمد في رأيه هذا على تجربته الميدانية ومعلوماته النظرية، مؤكداً على وجود حالة من الجهل الحقيقي في المجتمع الفرنسي نظراً للمصاعب التي يواجهها التفاعل الثقافي الجاري.
ويؤكد لاغرانج على وجود ممارسات اجتماعية وأسرية تجري على خلفية اللقاء بين ثقافة البلاد الأصلية والثقافات الوافدة، وهو الأمر الذي يسمح بمناقشة مسائل أصول الهجرة والمهاجرين وعلاقتها بكل ما يتعلق بقضايا الأمن.
ويرى المؤلف أن نسبة الجانحين تختلف تبعا للمنشأ الثقافي ويقول أن هذه النسبة في نفس الوسط الاجتماعي، تعود المرتبة الأولى فيها إلى الأفارقة السود من أبناء الساحل الإفريقي، ثم المغاربة ثم الأفارقة من المناطق الأخرى غير الساحل، ثم الأتراك وأخيرا الأوروبيون الأصليون، ويرى المؤلف أنه لا يجب استغلال هذه الوقائع سياسيا من قبل الحكومة أو من قبل اليمين المتطرف.
وبحسب لاغرانج فإنه من الحماقة اتخاذ موقف مفاده أن السود والعرب جانحون، ويقدم العديد من الحجج والبراهين لتفنيد مثل تلك "الحماقات" التي تريد التعميم وتضع الجميع بلا استثناء، العرب والسود، في سلة واحدة.
أما الملاحظات التي يبديها المؤلف في كتابه والتي تم انتقاده بسببها واتهامه بانه عميل سري تقول أن تحقيقاته الميدانية التي أجراها في بعض الضواحي تشير بوضوح إلى أن الجانحين من المهاجرين الجدد القادمين من بلدان الساحل الإفريقي يزيدون بأربعة أضعاف على الجانحين من أبناء البلاد الأصليين. والجانحون من المهاجرين ذوي الأصول المغاربية يزيدون بالضعف وتقل هذه النسبة أكثر بالنسبة للقادمين من بلدان خليج غانا.
ومن الأسباب الأساسية التي يؤكدها المؤلف أن هناك نقصا للإندماج مع التأكيد على أن التقاليد الثقافية المستوردة للمهاجرين ليست مولّدة للجريمة أو الجنوح، وبالتالي لا بد من البحث عن جذور مثل هذه الظواهر في الواقع الاقتصادي والاجتماعي السائد.

حين يتكرر الوقت ....يتوقف !

مزقوا الخطى نحو الشمس

عرض: اوراق

الكل يكذبُ ... حين يتسع الوقت ...للصدق / بهذه المقطوعة المبتسرة التي تسحبك الى منطقة التأويل مباشرة يفتتح الشاعر سعد ناجي علوان مجموعته الموسومة (حين يتكرر الوقت .. يتوقف التي صدرت مؤخرا من دار الرائي للدراسات والترجمة في دمشق وهي من القطع المتوسط ومن ٦٣صفحة ، حين تبدأ بقراءة القصائد تجد الشاعر يتكىء على القصائد القصيرة او ما يسمى (الومضة) ففي قصيدة – ذات – كرة البلور / لاقلب لها / فقط / جدار موشوم بالهزائم –/التي تتسع.
انه يوحي او يزيح القارىء الى منطقة الحفريات في النص من خلال ما يطرح من تشكيل متوائم بين الصورة والمعنى لذلك يبقى الشاعر مشدودا الى خيط ضوئي يسحبه شيئا فشيئاً لمنطقة فضح المعنى ،وكما يعلم القارىء ان قصيدة الومضة هي من اصعب المناطق التي يرتبك فيها الشاعر ان لم يكن مقترنا بالمعرفة الشعرية وتصريف الكلمات في النياسم الضيقة .
بينما تجده في صفحات اخرى من الديوان يخرج من هذا النمط وينتقل الى منطقة القصيدة ذات الايقاعات الطويلة التي تملأ السلال من ثمار غابة الشعر فيبدأ يرى حين يمر بخطى وئيدة وليست مسرعة حين يقف امام تويجات مؤيد نعمة / الأصحاب الحيارى / ملائكة الغيم ..ترنيمة العزلة / ابناء النهارات المطرزة بماء النسوة / والاناشيد المسماة تسمية الأنثى / البحر ..صنوي القلق / اقيم له مأدبتي / اسميه اخي .
لو تتسع قصائد هذا الديوان الى اكثر فاكثر ،ربما صادفتنا انكسارات اخرى موجعة واحلام تنتظر من يخرج بها الى عالم الفرح ،انه طائر الهدهد الذي نادرا ما نراه.

"عزازيل" التركية تحقق مبيعات هائلة

فى الوقت الذى تصدَّرت فيه رواية د. يوسف زيدان الجديدة "النبطى" قائمة الكتب الأعلى مبيعاً فى جميع المكتبات المصرية، وهو الذي دفع دار الشروق إلى إصدار الطبعة الثالثة منها بعد أسبوعين فقط من صدور طبعتها الأولى، مازالت رواية "عزازيل" للكاتب نفسه والتي حاز عنها البوكر تحقق الكثير من النجاح، فمؤخراً حققت الترجمة التركية منها مبيعات هائلة فى تركيا، واحتلت المركز الثانى فى قائمة الكتب الأعلى توزيعاً هناك، حسبما نشرت مواقع الانترنت التركية.
وقد صدرت الترجمة التركية لـ "عزازيل" عن دار إبلسون بإسطنبول فى بداية شهر نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، وتم الاحتفاء بصدورها فى معرض إسطنبول الدولى للكتاب، حيث خصصت لها إدارة المعرض الندوة الأولى من الندوات الثقافية المصاحبة للمعرض، وأعقب الندوة حفل توقيع شهد إقبالاً كبيراً من القراء الأتراك.

نوتومب تتبادل رسائل مع جندي أمريكي بالعراق

تتبادل الروائية البلجيكية الشهيرة إيميلي نوتومب في رواياتها الجديدة المعنونة بـ "شكل من الحياة" الرسائل مع أحد الجنود الأمريكان بالعراق، حيث تتخيل عبر روايتها تواصلها مع هذا الجندي عبر الرسائل.
وبحسب صحيفة "الاتحاد" تقول المؤلفة أن فكرة كتابها قد تولدت لديها إثر مطالعتها لمقال في فبراير/ شباط ٢٠٠٩ بإحدى الصحف الأمريكية عن تفشي ظاهرة السمنة لدى الجنود الأمريكيين في العراق وتخيلت وهي في مكتبها مراسلات بينها وبين أحد هؤلاء الجنود.
وفي رسائله لها يشكو الجندي الأمريكي كما تخيلته المؤلفة والذي أرسل للمشاركة في الحرب على العراق ويدعى ملفان مابل من السمنة بسبب كثرة أكله، وتردّ المؤلفة في الرواية على هذه الرسالة، وتتواصل المراسلات بينهما ومن خلالها يروي الجندي شذرات من حياته ومن يومياته.
وفي إحدى رسائله يعرفها الجندي أنه يعاني من انفصام في الشخصية معترفاً بأنه يكاد يصاب بالجنون، ويقول "إني هنا في بغداد في حاجة الى قليل من الدفء والى من يفهمني، وأنت . أعلم بذلك . قادرة على فهمي".

"زقاق المدق" يترجمها سويدي للمرة الثانية

أعاد السويدي كريستين أكسيل ترجمة رواية نجيب محفوظ الشهيرة "زقاق المدق" مرة أخرى بعد أن قام بترجمتها للمرة الأولى عام ١٩٨١، وصدرت الترجمة الجديدة عن دار "نورستيدس". وبحسب صحيفة "الاتحاد" اعتبر الناقد ستيفان هيلجسون هذه الخطوة بمثابة أحياءٍ لروح النص الذي كتبه محفوظ أواخر الأربعينات، وأيضاً تجديد لفهم لغتها التي وصفها بأنها اللغة التي أنزلها نجيب من عليائها الى مستوى لغة الناس العاديين. كذلك وصف هيلجسون هذه المبادرة بأنها إعادة الامل للعجوز إلى شبابه موضحاً "إن هذا العمل الذي صدر أواخر الأربعينيات، وبعد أن كرس اسم محفوظ روائيا، اعتبره النقاد واحداً من أهم عملين روائيين ينتميان إلى مرحلة مهمة من مراحل تطور أدب محفوظ والتي يقصد بها المرحلة الواقعية، حيث أنها كانت بمثابة التمرين الأولي لملحمته "ثلاثية القاهرة".
ويلفت الناقد إلى أن ترجمة كريستين أكسيل الأولي عام ١٩٨١ كانت ترجمة من الطراز الكلاسيكي، موضحاً انه بالرغم من عدم معرفته للعربية ولكنه يعلم قدر المهارة التي يتطلبها نقل رواية من العربية إلى السويدية، كذلك وصف الرواية بأنها رواية المكان القاهري وشخصياته هي جزء من نسيجه الداخلي.

"في خندق الذئب" معارك المغاربة والأسبان

في كتابها المعنون بـ "في خندق الذئب، معارك المغرب" والذي ترجم مؤخراً إلى العربية بمعهد سيرفانتيس في الرباط بواسطة كنزة الغالي، تستعرض الكاتبة والمؤرخة الأسبانية ماريا روسا دي ماداريا غا المعركة التي جرت بين عساكر إسبان بقيادة أحد الجنرالات، ومقاومين مغاربة واشتهرت باسم "خندق الذئب".

وبحسب صحيفة "القدس العربي" جرت هذه المعركة الشهيرة قبل معركة "أنوال" والتي انتهت بهزيمة الجنود الأسبان في جبل بالقرب من مدينة الناظور "شمال"، وفي تقديمها للكتاب تقول المؤلفة "أن الذاكرة الجماعية الإسبانية ما تزال تحتفظ بحدث خندق الذئب، كمأساة، وأن هناك أغنيات حول هذا الكابوس، ما زال الأطفال إلى اليوم يرددونها، تتضمن في جزء منها آلام أمهات الجنود الذين ذهبوا ولم يعودوا".

تقول ماريا "كتابي ليس استراتيجية عسكرية، بل يمكن اعتباره مقاربة سيكولوجية لهؤلاء الذين يواجهون هذه المعارك"، حيث ركزت في كتابها على الجانب الإجتماعي وكيف كان هؤلاء الجنود يموتون مثل الذباب.

وتشير المؤلفة أنها كانت دائماً ضد الاحتلال والحرب، وأنها خصصت كتابها الأخر المعنون بـ "عبد الكريم الخطابي، نضال من أجل الاستقلال" لشخصية أثرت فيها كثيرا وهي شخصية عبد الكريم الخطابي والذي حارب الاحتلال الفرنسي والإسباني ولقب "ببطل الريف".

كما تشير المؤلفة إلى أن "خندق الذئب وأبران وأغريين وأنوال وسلوان والناظور وجبل أعروي" كلها أسماء علقت بالذاكرة الجماعية للإسبان، وتوحي بالهزيمة وبحلقات تراجيدية ميزت الربع الأول من القرن العشرين.

ومن خلال الكتاب لا تكتفي المؤلفة برواية الأحداث ولكنها تقترب من جنود وفاعلين عايشوها وعاينوا أحداثها في إفريقيا، ليس فقط بالنسبة للقادة والضباط بل تجاوز ذلك إلى ما ارتبط أيضا بالجنود المغمورين الذين كانوا هناك، ويحلل الكتاب وجهة نظر السياسيين والأحزاب، وغيرها تجاه المغرب، وموقف اليسار من التدخل العسكري، بالإضافة إلى التظاهرات والاحتجاجات العارمة التي قادها الرأي العام في الشارع لمناهضة الحرب ضد المغرب.

وأبرزت المؤلفة أن الكتاب تطرق بشكل خاص لشخصية عبد الكريم الخطابي، باعتبارها شخصية مرموقة وذائعة الصيت، إلى جانب الوقائع المرتبطة بحياته ومساره وقيادته للمقاومة بمنطقة الريف.

رواية إيكو: بطل خيالي يكشف مؤامرات أوروبا

أثارت إحدى الروايات الصادرة مؤخراً عن دار "بومبياني" للكاتب الإيطالي أمبرتو إيكو والمعنونة بـ "مقبرة براغ" العديد من الإنتقادات خاصة من قبل الكنيسة والتي تصورها الرواية أنها أمضت القرن الثامن عشر بكامله في حرب صامتة ضد اليهود.

وبحسب حمزة بحري من صحيفة "النهار" أعاب المعبد اليهودي بدوره على المؤلف عدم اتخاذه موقفا صريحا يدين معاداة السامية، إلى جانب اللهجة الحادة التي استعملها في تناوله الموضوع، وهو الأمر الذي يروج لفكرة كره اليهود.

تدور أحداث الرواية بأوروبا خلال القرن الثامن عشر الميلادي ويأتي بطلها سيمون ليكون الشخصية الخيالية الوحيدة في "مقبرة براغ"، والشاهد الوحيد على كبرى المؤامرات التي شهدها القرن ورسمت منحى التاريخ المعاصر.

يترعرع سيمون في كنف الجد المتأثر بفكر الراهب اوغسطين بارويل والذي عرف بمعاداته الشديدة للماسونية ولمذاهب النورانيين، ويكن بطل الرواية يكن حقدا دفينا لليهود، لإيمانه بأنهم يسعون لبسط هيمنتهم على العالم، الى جانب كرهه الشديد للثوريين.

وتاتي شخصية البطل كما يصورها المؤلف مضطربة تدفعه الى اختيار طريق الخيانة والتآمر، يبدأ حياته كموظف صغير ولكنه سرعان ما يدخل عالم الجاسوسية لنجاحه الباهر في حياكة المؤامرات ولذكائه ودهائه الشديدين، وتتسابق أجهزة المخابرات الأوروبية لاستغلاله في تحقيق مصالحها الشخصية، ومن هنا يصبح شاهداً أساسياً على كبرى المؤامرات التي شهدتها أوروبا في القرن الثامن عشر.

آفـــــــــاق

القراءة الثانية

سعد محمد رحيم

يقول الفيلسوف الفرنسي جاستون باشلار أن القراءة الثانية لأي كتاب هي الحقيقية. هذا صحيح، لكن، لا أعتقد أن باشلار قصد بعبارته تلك إعادة قراءة الكتب كلها التي نشرع بقراءتها مرة ثانية. فثمة كتاب تلقيه من يدك بعد الصفحة الأولى، أو بعد الفصل الأول. وثمة كتاب تقسر نفسك على الوصول حتى صفحته الأخيرة لتجد فيه ما قاله عنه صديق تثق بذائقته ووعيه، أو ناقد تحترم منجزه ومنهجه، ثم يخيب ظنك. في مقابل وجود كتب يمكن أن تقرأها أكثر من مرتين.

يتملكني الحنين أحياناً لكتب قرأتها قبل عقدين أو ثلاثة.. أدير ظهري لعشرات العنوانات الحديثة والمثيرة لا لشيء إلا لإشباع رغبة غامضة في قراءة كتاب قديم. ولا أدري إن كان الدافع لقراءته هو اختبار عيش للأجواء عينها التي قرأته فيها، أم لاستعادة مادة الكتاب، أم أن غلاف الكتاب ورائحة ورقه المعتقة هما اللذان يجذباننني إليه؟. والغريب أن الكتب التي تشدّنا إليها، وتغرينا بمعاودة قراءتها، غالباً، هي التي يتعدى عدد صفحاتها الستمئة صفحة، أو تتكون من أكثر من جزء واحد، مثل روايات؛ (الأحمر والأسود لستندال ومدام بوفاري لفلوبير والحرب والسلام لتولستوي والجريمة والعقاب لديستويفسكي وثلاثية نجيب محفوظ والدون الهادئ لشولوخوف). كما لو أن في الأمر شيئا من التحدي.. كما لو أن الكتاب يخاطب قدرتك وقوة إرادتك؛ إن كنت تستطيع؟!.

حين أسأل نفسي عن الكتب التي قرأتها أكثر من مرة لا أعثر بين تلافيف ذاكرتي إلا على عنوانات معدودة قد لا تصل إلى العشرين أو الثلاثين عنواناً (الصخب والعنف لفوكنر، ذئب البوادي لهرمان هسه، الأخوة كارامازوف لديستويفسكي، ذهب مع الريح لمرغريت ميتشل، ميرامار وثرثرة فوق النيل لنجيب محفوظ، هاملت ومكبث لشكسبير، قوة الأشياء لسيمون دي بوفوار، واقعية بلا ضفاف لغارودي، كتب إدوارد سعيد، مجموعات شعرية للسياب ومحمود درويش والبياتي وجاك بريفير، الخ) قد يصل العدد إلى الخمسين، وربما إلى الستين. غير أنني خلال السنوات الثلاث الأخيرة لم أعد قراءة أي كتاب كنت قد قرأته في ما مضى، فهل السبب هو الشعور بأن ما بقي من العمر، وما ينتظر من أكوام الكتب في مكتبتي ومكتبات أصدقائي، وما تلقيه المطابع في كل يوم من كتب جديدة، لا يسمح بالتفكير في الرجوع إلى الكتب التي قرأتها خلال السنوات الماضية؟.

أذكر يوم قرأت كتاب إدوارد سعيد (الاستشراق/ ترجمة علاء أبو الديب) للمرة الأولى.. كان ذلك في بداية التسعينيات.. بعد مئة صفحة أحسست بالضياع في متاهة من المصطلحات والأفكار والصياغات اللغوية المتعرجة. عدت إلى الصفحة الأولى وبدأت من جديد. من ثم بعد سنة قرأت الكتاب ثانية.. حصل الحال ذاته في أثناء قراءتي لرواية الصخب والعنف لفوكنر.. لم أفهم الفصل الأول الخاص ببنجي.. حين فرغت من قراءة الرواية وجدتني أشرع بالقراءة مرة أخرى. عندها فقط بدأت أفهم كل جملة تقريباً من عبارات بنجي (المعتوه) المفككة. في هذه الحالة تكون القراءة الثانية ضرورية.. إنها القراءة الحقيقية كما أراد باشلار.

أقلّب في بعض الأحايين كتباً سبق لي قراءتها.. إن كان ديوان شعر أقرأ بضع قصائد، أو بضع قصص من مجموعة قصصية، أو مقاطع أو فصلاً من كتاب نقدي أو فلسفي أو تاريخي.. أفعل ذلك مع كتب طه حسين وماركس وعلي الوردي وآخرين.. وهذه أيضاً نوع من القراءة الثانية.

القراءة الثانية تجربة مغايرة بحاجة إلى الوقت والمزاج والإرادة.. حيلة مشروعة لاستعادة أطياف ورؤى عالم لن يعود.. إنك لابد تبحث عن شيء آخر لم تقع عليه في المرة الأولى، أو عن شيء كنتَ قد عرفته وخبرت روعته والآن تفتقده وتحن إليه.

إصدارات دار المدى للثقافة والنشر

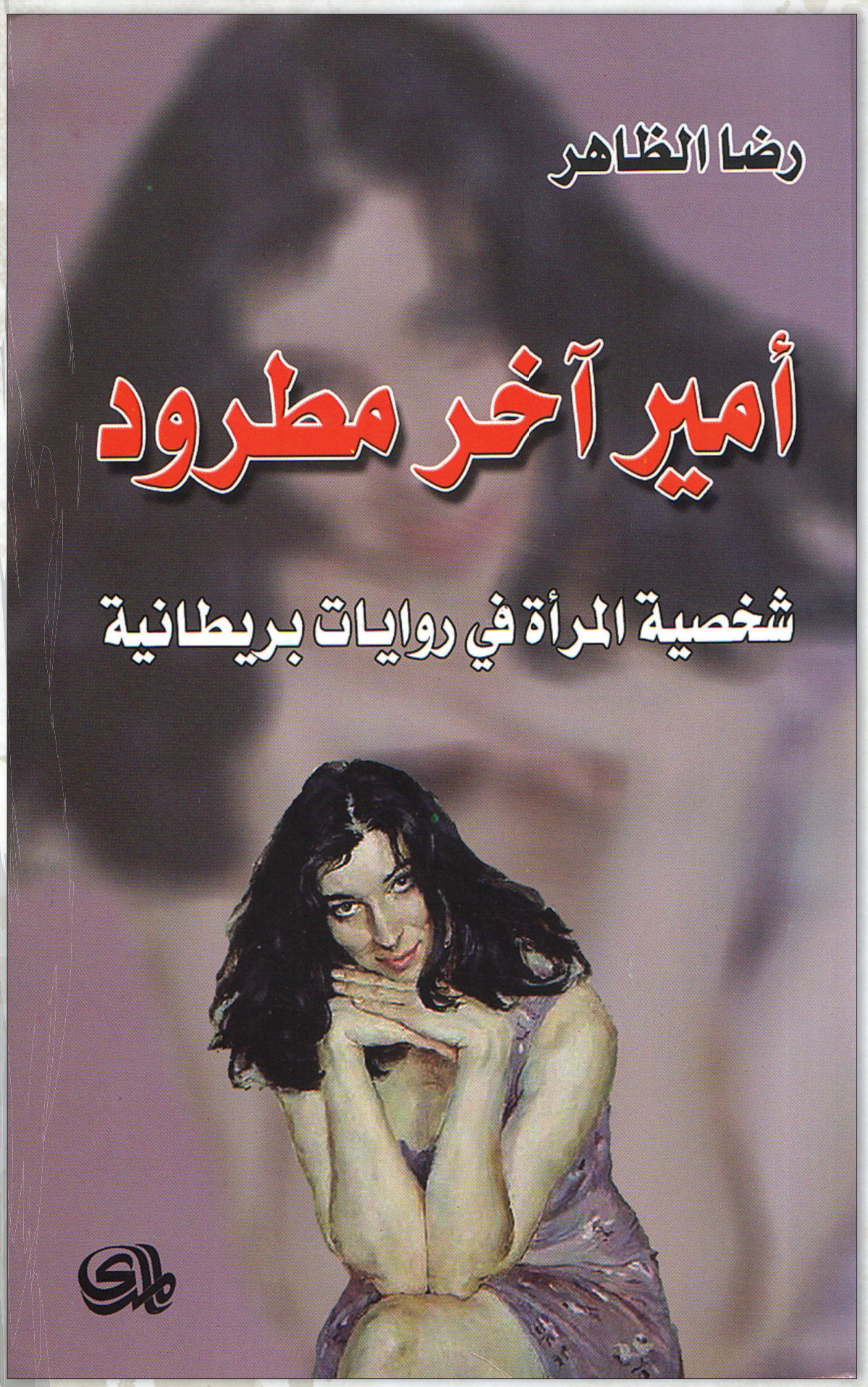

هذا الكتاب هو بمثابة جزء ثانٍ من كتابي الصادر عام 2002 عن دار المدى تحت عنوان (الأمير المطرود- شخصية المرأة في روايات أميركية).

لكنه كتاب مستقل ادرس فيه شخصية المرأة في روايات بريطانية.

وهو، أيضاً، شأن الكتاب السابق، إعادة نظر، إعادة قراءة، رؤية الماضي بعيون جديدة، والدخول إلى نص قديم من وجهة نقدية جديدة تؤكد تأثير افتراضات ما نقرأه فينا من ناحية الوعي والتقييم، واعني وعي وضع المرأة في الثقافة البطرياركية، وتقييم هذا الوضع من زاوية المرأة كشخصية في الرواية.

ومرة أخرى أركز بحثي في هذا الكتاب على عدد من الروائيين الذين يعتبرون أساسيين في دراسة الرواية البريطانية، خصوصا في القرنين التاسع عشر والعشرين، وهم روائيون لا تعتبر أهميتهم الفكرية والفنية موضع شك. فهم ليسوا مقرونين على نطاق واسع حسب، وانما يعتبر تأثيرهم على الرواية البريطانية والرواية العالمية، وبينها الرواية العربية، تأثيراً كبيراً.

أكن تناقضاتهم في تصوير شخصية المرأة كانت، منذ زمن بعيد، موضع اهتمام النقاد من مختلف الاتجاهات.

ويهمني القول أن "النفوذ في التأسيس" هو الذي يكمن وراء اختياري الروائيين في هذا الكتاب، وهو أمر استطيع ان اقدر صعوبة ان يكون موضع إجماع. بمعنى آخر ان اختيار أعمال معينة يعود إلى أهميتها المتفردة وقيمتها النموذجية وامكانياتها التراكمية. فهذه الأعمال مترابطة في الطرق التي تعلق بها على بعضها البعض، وهي الروايات موضوع البحث ان تمثل جزءاً من الرواية اكبر منها بكثير، ذلك انه يمكن اكتشاف أغراضها واتجاهاتها في أعمال كثيرة مرة بعد أخرى وبينها، بالطبع، أعمال روائية عربية.

تطلب من مكتبة المدى وفروعها: بغداد - شارع السعدون - قرب نفق التحرير .. بغداد - شارع المتنبي - فوق مقهى الشابندر .. اربيل - شارع برايه تي - قرب كوك

تحرير | نزار عبد الستار
الاخراج الفني | مصطفى جعفر
التصحيح اللغوي | محمد عبود

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون